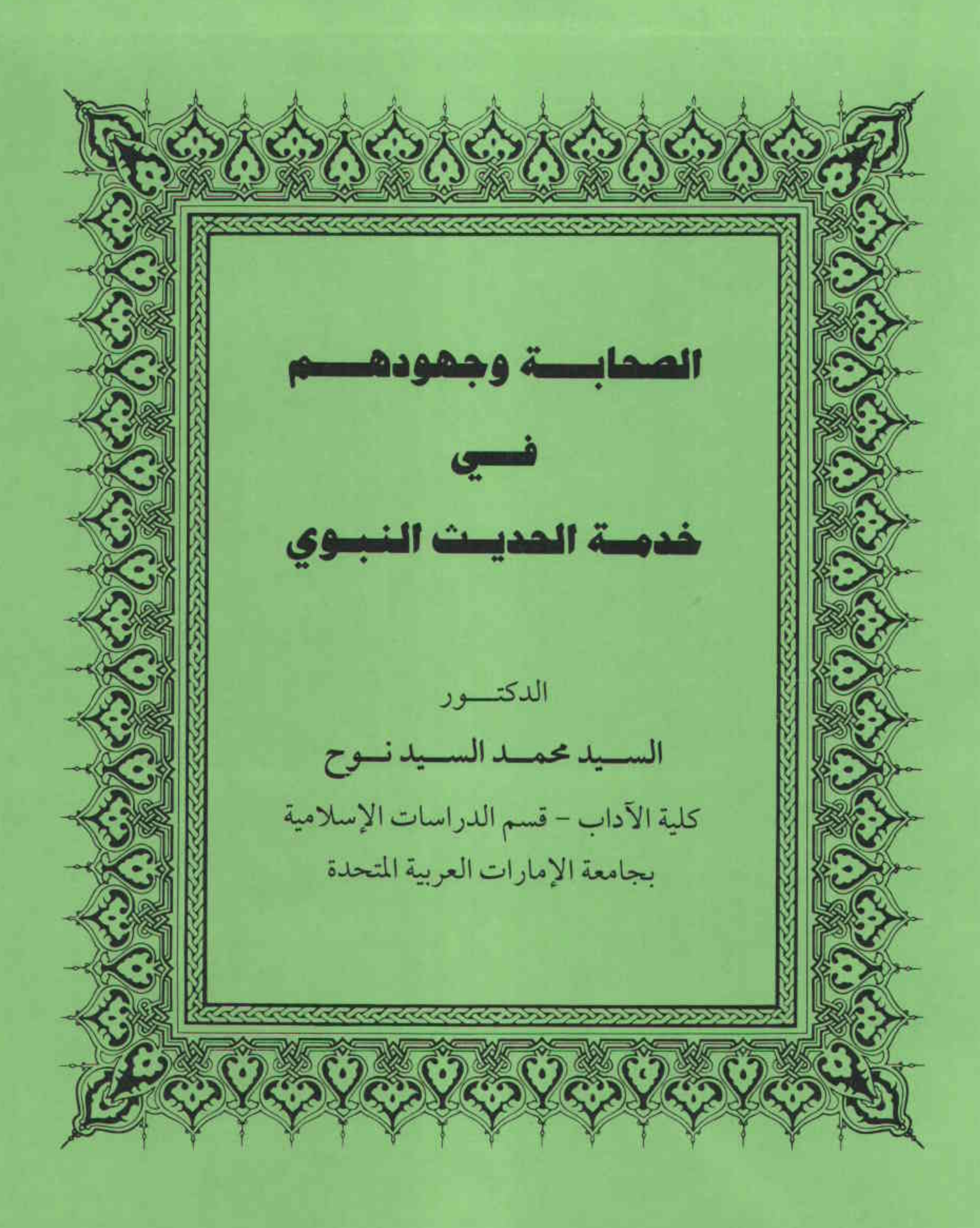


الصحابة وجهودهم
في
خدمة الحديث النبوي

الدكتور

السيد محمد السيد نوح

كلية الآداب - قسم الدراسات الإسلامية

بجامعة الإمارات العربية المتحدة

المقدمـــــة

بسـم الله ، والحمـد لله ، والصـلاة والسـلام على سيـدنـا رسـول الله (ﷺ) وعلى آلـه وأصحابه والسالكين سبيله ، والداعين بدعوته الى يوم الدين .

وبعـــــد

فإنه لا مريـة ولا مراء في أننا – نحن المسلمين – واليوم مضيعون ومفـرطون في حق الله وفي حق أنفسنا ، وفي حق البشرية كلها .

ويتجلي مظهر هـذا التضييع ، وذلك التفـريط ، في تداعي الأمـم علينا من كـل أفق كما تداعـى الأكلة على قصعتها ، وإمسـاك هؤلاء بخناقنا ، ومحاولـة تضييق هذا الخنـاق حول أعناقنا ، حتى لم يعد يظهر أمام الرائي لأول وهلة أي منفذ أو متنفس .

لا شـك أن هناك أسبـابـاً كثيرة ، وعـوامل شتـى أدت بنـا إلى هـذا التضييق ، وذلـك التفريط .

بيد أن أهـم هذه الأسباب وتلـك العوامل إنما يـرجع إلى عـدم تقديرنـا للميراث الذي ورثناه عن أسلافنـا ، والجهود الضخمة التي بذلها هؤلاء الأسـلاف في حفظ هذا الميراث ، والمحافظـة عليه من عبث العـابثين وكيد الكائديـن ، حتى وصل إلينا سليماً كما ورثـوه عن صاحب الرسالة محمد (ﷺ) .

وقد نطـق الواقع بأن مـن ألت إليه تـركة ، أو قعد على ميراث لم يعرف قيمتـه ، ومقدار الجهد المبـذول في تحصيله ، يمكـن أن يبدده بسهولـة ويسر . وهذا هـو الذي حـدث منا – نحن المسلمين – اليوم لم نقدر الميراث الذي ورثناه عن السلف رضوان الله عليهم أجمعين – ولم نقف على مقدار الجهـود التي بذلت في حفـظ هذا الميراث ، والمحافظة عليـه ، فكان منا التضييع والتفريط .

وحتى نتـدارك أمرنا ، ونتخلـص من هذا التضييع ، وذلـك التفريط ونقـوي العوائم ، والارادات ، ونعلي الهمم فنتبوأ ما كان لنا من مجد ، ونسترجع مـا كان لنا من منزلة ومكانة بين أمم الأرض فإنه لابـد من النظر في ماضينا بعمق وأنـاه ، وعلى بينة وعلى بصيرة نعرف قيمة هذا الماضي ، ونستخلص منه العظة والعبرة وزاد الطريق .

من هـذا المنطلق كـانت هذه الـدراسة تحت عنـوان : «الصحابة وجهـودهم في خـدمة الحديث النبوي».

وتيسيراً لتناول الموضوع جعلته في : مقدمة وتمهيد ومبحثين وخاتمة على النحو التالي :

- **المقدمـــة** : وتدور حول دوافع الكتابة في هذا الموضوع وأهميته على النحو الذي ذكرنا.

- **التمهـيد** : ويدور حول «التعرف بالصحابة».

- **المبحـــث الأول** : ويدور حـول «جهود الصحابة في خـدمة الحديث النبـوي على عهد الرسول (ﷺ).

- **المبحث الثاني** : ويدور حول «جهود الصحابة في خدمة الحديث النبوي بعد انتقاله (ﷺ) إلى الرفيق الأعلى.

- **الخاتمـــة** : وتتضمـــــن :

أ - نتائـج هـذه الدراســة.

ب - المقترحـــــات .

جـ - التوصيـــــات.

هذا وإني لأرجو من الله - عز وجل - أن يسدد خطـاي وأن يجعل عملي خالصاً لوجهه الكريم، وأن يتقبله بقبول حسن، إنه سبحانه سميع قريب مجيب الدعاء.

التمهيـــد

تعريـف بالصحابـــة

ونحاول في هذا التمهيد - بعون الله تعالي ومشيئته وتوفيقه أن نتعرف على الصحابة من خلال ماكتبـه المحدثون والفقهاء والأصوليـون عنهم تمييزاً لهم عن غيرهم مـن الرواة من ناحيـة ووقوفـاً على منزلتهم ومكـانتهم عند الله وعنـد الرسـول من ناحيـة أخرى ونـوجز الحديث عنهم فيما يلي :

أولاً : مدلـــــول الصحابـــي :

والصحابي - كما يذكر أهل اللغة - منسـوب إلى الصحابة وكثيراً ما ينسب إلى الجمع إذا كان علماً أو نحوه مثل أنصاري نسبة إلى أنصار .

والصحابة إما مصدر صحب كسمع ، وإما جمع صـاحب ولم يجمع فاعل - كما قال أهل اللغة - على فعاله سوى هذا اللفظ .

والصحابي مشتق من الصحبة .

وهـي - في اللغـة - الاجتماع مطلقـاً قليـلاً كـان أو كثيراً، و - في العـرف - : طـول الملازمة ، كأن الصحـابي لغة : من اجتمع بغيره ولو لحظـة . وعرفاً : من طالـت ملازمته لغيره .[1]

واصطلا حاً : اختلـف العلماء من محدثين وفقهاء وأصوليين في تحديـده على مذاهب ، ومنشأ هذا الاختلاف بينهم هـو : ما يجب مراعاته في المعني الاصطلاحي ، هـل يراعي فيه المعنى اللغوي , أو المعنى العرفي؟ وإليك أرجح هذه المذاهب وخلاصته أن الصحابي «كل مميز لقي النبي (ﷺ) بعد بعثته وقبل انتقاله من الدنيا يقظة في عالم الشهادة ، وآمن به ومات على الإسلام ، وإن تخللت ردة في الأصح .»[2]

* شـــرح التعريـــف :

فقولنا : «كـل مميز» قيد في التعريف يخرج به غير المميـز فإنه لا صحبة له ، وقـولنا «لقي النبي (ﷺ)» يشمل من لقيه ورآه ، ومن لقيه ولم يره لعارض كالعمي ، ومن طالت مجالسته

---

(١) انظر مختـار الصحاح للـرازي ص ٣٥٦، والمفردات في غـريب القـرآن للراغـب الأصفهاني ص ٤٠٥ - ٤٠٦ ، والمصبـاح المنير للفيومـي ١/ ٥٠٩ ، وفتح المغيث للسخاوي ٣/ ٨٦، والمختصر ص ٢١ .

(٢) هذا التعريف مأخوذ من مجموع ما اعترض به السخاوي في فتح المغيث ٣/ ٨٦ - ٩٦ على تعريفات العلماء الذين سبقوه أو عاصروه .

له أو قصرت ومن روى عنه أو لم يرو ، ومن غزا معه أو لم يغز ، ومن رآه رؤية ولم يجالسه ، فهؤلاء جميعاً صحابة ، ويخرج به من لم يلقه أصلاً فليس بصحابي .

وقولنا : «بعد بعثته» يخرج به من لقيه واجتمع به قبل بعثته (ﷺ) كزيد بن عمرو ابن نفيل ، وبحيرا الراهب : جرجيس بن عبدالقيس ، فإنهما ليسا من الصحابة . أما من لقيه (ﷺ) بعد بعثته وقبل الدعوة كورقة بن نوفل الذي قال للنبي : إن يدركني يومك أنصرك نصراً مؤزراً : فالصحيح أنه صحابي .

وقولنا : «يقظة» يخرج به من اجتمع بالنبي بعد وفاته ، عن طريق الكشف يقظة ، أو مناماً فهؤلاء جميعاً غير معدودين في الصحابة .

وقولنا : «في عالم الشهادة» يخرج به من لقيه (ﷺ) في عالم الغيب كالأنبياء ، عليهم الصلاة والسلام ليلة المعراج ، فليسوا بصحابة ، إلا عيسى بن مريم عليه السلام فإنه (ﷺ) رآه رؤية عرفية حياً بجسده ، بناءً على المشهور من أنه رفع إلى السماء ولم يمت ، فهو إذن صحابي .

وقولنا : «وآمن به» يدخل فيه جميع من آمن به سواء كان من الانس أو من الجن ، بناءً على أنه (ﷺ) مرسل اليهم ، إذ قال عز وجل ﴿**تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيراً**﴾[3] فإنه عام في الملائكة وغيرهم ، ولا دليل على التخصيص .[4] ويخرج به من لقيه (ﷺ) ولم يؤمن به أصلاً ، سواء آمن بغيره من النبيين أو لم يؤمن ، كيهود المدينة ، ومشركي مكة فهؤلاء ليسوا بصحابة .

وقولنا : «ومات على الإسلام» يخرج به من آمن به في حياته ، ثم إرتد عن الإسلام ومات على الكفر ، كعبيد الله بن جحش ، وعبدالله بن خطل ، وربيعة بن أمية بن خلف الجحمي ، وغيرهم ، فليسوا بصحابة .

وقولنا : «وإن تخللت ردة في الأصح» يدخل فيه من لقيه (ﷺ) مسلماً ثم ارتد ، ثم عاد إلى الاسلام ثانية ولم يلقه بعد إسلامه الثاني كالاشعث بن قيس بن معد يكرب الكوفي ، وعطارد بن حاجب التميمي ، وغيرهما ، فإن الراجح أنهم من الصحابة ، بدليل عد المحدثين لهم في الصحابة ، وبدليل إخراج أحاديثهم في المسانيد وغيرها ، والردة أحبطت

(٣) سورة الفرقان : ١

(٤) انظر في صحبة الملائكة : فتح المغيث للسخاوي ٣/ ٨٩ - ٩٠ .

ثواب العمل فقط، ونفي الحنفية عنهم الصحبة قائلين: إن الردة تحبط العمل، واستدلوا بقول الله عز وجل: ﴿ومن يكفر بالايمان فقد حبط عمله، وهو في الآخرة من الخاسرين﴾(٥) والصواب ثبوت الصحبة لهم على النحو الذي شرحنا.(٦)

ثانياً: طريق ثبوت الصحبة:

وتثبت الصحبة بواحد من الأمور التالية:

أولاً: التواتر: بأن يتواتر في الناس أن فلاناً له صحبة: كأبي بكر الصديق - رضي الله عنه - وبقية العشرة المبشرين بالجنة.(٧)

ثانياً: الاستفاضة والشهرة: بأن يذاع وينتشر في الناس أن فلاناً له صحبة كعكاشة بن محسن، وضمام ابن ثعلبة وغيرهما.(٨)

ثالثاً: قول صحابي معروف الصحبة عن آخر: إنه صحابي إما صراحة: كأن يقول: إن فلاناً له صحبة، أو ضمناً، كأن يقول: كنت أنا وفلان عند النبي (ﷺ) أو دخلنا على النبي (ﷺ) بشرط أن يعرف إسلام المذكور في تلك الحال.(٩)

رابعاً: قول أحد ثقات التابعين عن آخر: إنه صحابي، وهذا والذي قبله بناءً على قبول التزكية من واحد، وهو الراجح.(١٠)

خامساً: قول ثابت العدالة والمعاصرة عن نفسه: إنه صحابي، والمعاصرة تعتبر بمضي مائة سنة من موته (ﷺ)، أو مائة سنة وعشرة سنين من هجرته (ﷺ)(١١) لقوله (ﷺ) في آخر عمره لأصحابه: «أرأيتكم ليلتكم هذه، فإن على رأس مائة سنة منها لا يبقي على وجه الأرض ممن هو اليوم عليها أحد».(١٢)

وقد ثبت أن هذا القول منه (ﷺ) كان قبل موته بشهر، إذ قال جابر بن عبدالله - رضى الله عنه - سمعت (ﷺ) يقول قبل أن يموت بشهر «أقسم بالله ما على الأرض من نفس منفوسة اليوم يأتي عليها مائة سنة وهي حية يومئذ.(١٣)

---

(٥) سورة المائدة: ٥.
(٦) النظر الاصابة ١/ ٧، ونزهة النظر ص ٢٩، وفتح المغيث للسخاوي ٣/ ٩١ - ٩٢.
(٧)، (٨)، (٩)، (١٠)، (١١) انظر الاصابة ١/ ٨، ونزهة النظر ص ٢٩، وفتح المغيث للسخاوي ٣/ ٩٦ - ٩٧.
(١٢) الحديث أخرجه البخاري في الصحيح ١/ ٤٠ من حديث ابن عمر، ١/ ١٥٦ من حديث ابن عمر ايضاً، مسلم في الصحيح ٤/ ١٩٦٥، رقم ٢١٧، ٢١٨، ٢١٩، ٢٢٠ من حديث ابن عمر وجابر وابن سعيد به وبنحوه، وأبو داود في السنن ٢/ ٤٣٩ من حديث ابن عمر، والترمذي في السنن ٤/ ٥٢٠ رقم ٢٢٥١ من حديث ابن عمر، وقال: هذا حديث صحيح، وأحمد في المسند ٢/ ١٢١ من حديث ابن عمر، وأورده ابن حجر في الاصابة ـ/ ٨-٩ من رواية البخاري ومسلم.
(١٣) الحديث أخرجه مسلم في الصحيح ٤/ ١٩٦٦ - ١٩٦٧ رقم ٢١٨ من حديث جابر به.

ولهذا الضابط المذكـور في معني المعاصرة لم يصدق الأئمة أحـداً ادعي الصحبة بعد المدة المذكورة، فقـد ادعاها قول - بعد هـذا التاريخ - فكذبوا، مثـل رتن بن عبدالله بن الهندي الذي ظهر بعد الستمائة بالمشرق وادعي الصحبة،[١٤] وغيره.

أمـا قول مـن ثبتت معـاصرتـه للنبي (ﷺ) ولم تثبـت عـدالته عـن نفسه : إنـه صحابي، ففي ثبوت صحبتـه خلاف، فمن نفاها - كسيف الـدين الآمدي، وأبي الحسن القطان - فوجهة نظره : أن قوله - قبل أن تثبت عدالته - إنه صحابي أو ما يقوم مقام ذلك يلزم منه قبول قولـه في اثبات عدالته، لأن الصحابة كلهم عدول، فيصير بمنزلة قول القائل : أنا عدل، وذلـك لا يقبل ومن أثبتها - كابن عبدالبر - فوجهـة نظره : أن الظـاهر السـلامة مـن الجرح، وأن الأئمة خـرّجوا أحـاديثه في مسانيدهم.[١٥]

سادساً : كونه من امراء الفتوحات الاسلامية، اذ هؤلاء جميعاً صحابة.[١٦]

أخرج أبن أبي شيبة من طرق قال: «كانوا لا يؤمنون في المغازي إلا الصحابة».[١٧] وعليه فمن تتبع الأخبار الواردة في الردة والفتوح وجد من ذلك شيئاً كثيراً.

سابعاً : كـونه ممـن ولـد على عهـده (ﷺ) بيـن أبويـن مسـلمين، فهؤلاء جميعاً صحابة أيضاً.[١٨] اخرج الحاكم في المستدرك من حديث عبدالرحمن بن عوف قال: «كان لا يولد لأحدمولود إلا أتى به النبي (ﷺ) فدعا له.[١٩]

ثامنـاً : كونه كان بمكة والطـائف سنة عشر من الهجرة[٢٠] فقد أخرج ابـن عبد البر من طـرق قال: «لم يبـق بمكة والطـائف أحـد في سنة عشر إلا أسلـم، وشهد حجـة الوداع».[٢١]

تاسعاً : كونه كان أوسياً أو خزرجيـا، أذ ثبت أن كل الأوس والخزرج كانوا مسلمين على عهده (ﷺ) ولم يظهر الكفر من أحد منهم في حياته.[٢٢]

---

(١٤) انظر : الاصابة لابن حجر ٢/ ٥٢٣ - ٥٣٩، لسان الميزان ٢/ ٤٥٠ - ٤٥٥.

(١٥) انظر : الاصابة ١/ ٨ - ٩، فتح المغيث للسخاوي ٣/ ٩٧ - ٩٩.

(١٦) انظر : الاصابة ١/ ٩، فتح المغيث للسخاوي ٣/ ١٠٠.

(١٧) انظر : الاصابة لابن حجر ١/ ٩.

(١٨) انظر : الاصابة لابن حجر ١/ ١٠، فتح المغيث للسخاوي ٣/ ١٠٠، المختصر في علم رجال الأثر ص ٢٧.

(١٩) الحديث أورده ابن حجر في : الاصابة المقدمة : الفصل الثاني ١/ ١٠ قائلاً: أخرج الحاكم من حديث عبدالرحمن ابن عوف به.

(٢٠) انظر : الاصابة ١/ ١٠، فتح المغيث للسخاوي ٣/ ١٠٠، المختصر ص ٢٧.

(٢١) انظر : الاصابة لابن حجر ١/ ١٠.

(٢٢) انظر : المختصر في علم رجال الأثر للشيخ عبد الوهاب عبداللطيف ص ٢٧.

ثالثاً : مرتبتهم من الجرح والتعديل :

مرتبتهم من الجرح والتعديل تتلخص في : أنهم جيمعاً عدول ، على معني : أن روايتهم مقبولة من غير تكلف بحث أو سؤال عن عدالتهم ، الا اذا ثبت ارتكاب قادح ولم يثبت شيء من ذلك والحمد لله . ويستوي في هذا الحكم الكبير والصغير ، من لابس الفتن ومن لم يلابسها ، المشهور وغير المشهور ، من طالت مجالسته للنبي (ﷺ) أو قصرت ، من روى عنه ، ومن لم يرو ، من غزا معه ومن لم يغز ، من رآه رؤية ولم يجالسه ، ومن لم يره لعارض كالعمى ... الخ .

وقد اتفق على هذا الحكم أهل السنة وجمهور الأمة سلفاً وخلفاً ، واستند هؤلاء في تقرير رأيهم إلى : (الكتاب والسنة والعقل والواقع) .

- **أما الكتاب فآيات كثيرة منها :**

أ - قوله تعالي : **﴿كنتم خير أمة اخرجت للناس ، تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر ، وتؤمنون بالله﴾** .(٢٣) اذ خصها بعض المفسرين قائلاً : إنها وردت فيهما وتبعاً لذلك فالاستدلال بها ظاهر .

ب - وقوله تعالى : **﴿وكذلك جعلناكم أمةً وسطاً لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا﴾** .(٢٤) إذ هي خطاب للموجودين وقت نزول القرآن نصاً ، وخطاب لمن يأتي بعدهم إلى يوم القيامة إلحاقاً وتبعاً .

جـ -وقوله تعالى : **﴿لقد رضى الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة فعلم ما في قلوبهم فأنزل السكينة عليهم وأثابهم فتحاً قريباً﴾** .(٢٥)

د - وقوله تعالى : **﴿والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار والذين إتبعوهم بإحسان رضى الله عنهم ورضوا عنه ، وأعد لهم جنات تجري تحتها الأنهار خالدين فيها أبداً ذلك الفوز العظيم﴾** .(٢٦)

هـ - وقوله تعالى : **﴿للفقراء المهاجرين الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم يبتغون فضلاً من الله ورضواناً ، وينصرون الله ورسوله ، أولئك هم الصادقون ، والذين تبوءوا الدار والإيمان من قبلهم يحبون من هاجر إليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما**

---

(٢٣) سورة آل عمران : ١١٠ .
(٢٤) سورة البقرة : ١٤٣ .
(٢٥) سورة الفتح : ١٨ .
(٢٦) سورة التوبة : ١٠٠ .

أوتوا، ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون﴾ .(٢٧)

و - وقوله تعالى: ﴿ ... لا يستوي منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل، أولئك أعظم درجة من الذين أنفقوا من بعد وقاتلوا، وكلاً وعد الله الحسنى﴾ .(٢٨)

ز - وقوله تعالى: ﴿إن الذين سبقت لهم منا الحسنى أولئك عنها مبعدون﴾ .(٢٩)

فكل هذه الآيات تقتضي القطع بتعديلهم. ولا يحتاج أحد منهم مع تعديل الله عز وجل له إلى تعديل أحد من الخلق.

- وأما السنة فأحاديث كثيرة منها :

أ - حديث عبدالله بن مسعود - رضى الله عنه - قال: قال رسول الله (ﷺ) : خير الناس قرني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم، ثم يجيء أقوام تسبق شهادة أحدهم يمينه، ويمينه شهادته .(٣٠)

ب - وحديث أبي سعيد الخدري - رضى الله عنه - قال: «كان بين خالد بن الوليد، وبين عبدالرحمن بن عوف شيء، فسبه خالد، فقال رسول الله (ﷺ): « لا تسبوا أحداً من أصحابي فإن أحدكم لو أنفق مثل أُحد ذهباً، ما أدرك مد أحدهم، ولا نصيفه» .(٣١)

جـ - وعن جابر بن عبدالله - رضى الله تعالى عنهما - قال : قال رسول الله (ﷺ) : «إن الله أختار أصحابي على الثقلين سوى النبيين والمرسلين» .(٣٢)

د - وحديث عبدالله بن مغفل قال: «قال رسول الله (ﷺ) الله الله في أصحابي لا تتخذوهم غرضاً، فمن أحبهم فبحبي احبهم، ومن أبغضهم فببغضي أبغضهم،

---

(٢٧) سورة الحشر : ٩٠٨. (٢٨) سورة الحديد : ١٠. (٢٩) سورة الأنبياء : ١٠١.

(٣٠) الحديث أخرجه البخاري في الصحيح: ٣/ ٢٢٤، ٥/ ٢-٣، ٨/ ١١٣، ٨/ ١٧٦ من حديث عبدالله بن مسعود بلفظه ومن حديث عمران بن حصين بنحوه. ومسلم في الصحيح: ٤/ ١٩٦٢ - ١٩٦٥ رقم ٢١٠، ٢١١، ٢١٢، ٢١٣، ٢١٤، ٢١٥، ٢١٦ من حديث عبدالله بن مسعود وعمران بن حصين، وابي هريرة، وعائشة به، وبنحوه.
والترمذي في السنن: ٥/ ٦٩٥ رقم ٣٨٥٩ من حديث ابن مسعود، وقال عقبه: «وفي الباب عن عمر، وعمران ابن حصين، وبريدة، وهذا حديث ابن مسعود وعمران بن حصين وبنحوه رقم ٢٣٦٢، ٢٣٦٣.
وأحمد في المسند : ٢/ ٢٢٨، ٤١٠، ٤٧٩ من حديث أبي هريرة، ٤/ ٢٦٧، ٢٧٦ - ٢٧٨ من حديث النعمان ابن بشير، ٤٢٦، ٤٢٧، ٤٤٠ من حديث عمران بن حصين ٥/ ٥٣٠ من حديث بريدة ٦/ ١٥٦ من حديث عائشة به وبنحوه.

(٣١) الحديث سبق تخريجه.

(٣٢) الحديث أورده السخاوي في : فتح المغيث ٣/ ١٠٣ بهذا اللفظ وعقب عليه بقوله: أخرجه البزار بسند رجاله موثوقون.

ومن آذاهم فقد آذاني، ومن آذاني فقد آذى الله ومن آذى الله فيوشك أن يأخذه» . (٣٣)

هـ - وحديث بهز بن حكيم: عن أبيه عن جده عن النبي (ﷺ): «أنتم توفون سبعين أمة، أنتم خيرها، وأكرمها على الله عز وجل» . (٣٤)

- وأمـــــا العقـــــل :

فقد ثبت يقيناً أن الرسول حق، وأن القرآن، وأن ما جاء به حق، وإنما أدى ذلك إلينا الصحابة فهم اذن بمثابة الشهود ولو جرحناهم لبطل الكتاب والسنة ولو توقفنا في روايتهم لانحصرت الشريعة في عصر الرسول (ﷺ) ولما انتقلت إلى الأجيال الأخرى من بعده.

يقـــول أبـــو زرعـــة الـــرازي:

«إذا رأيت الرجل ينتقص أحداً من أصحاب رسول الله (ﷺ) فأعلم أنه زنديق وذلك أن رسول الله (ﷺ) حق والقرآن حق وما جاء به حق، وإنما أدى ذلك كله إلينا الصحابة، وهؤلاء يريدون أن يجرحوا شهودنا ليبطلوا الكتاب والسنة، والجرح بهم أولى وهم زنادقة» . (٣٥)

- وأمـــــا الواقـــــع :

فهو أن الحال التي كانوا عليها من الهجرة والجهاد والنصرة وبذل المهج والأموال، وقتل الآباء والأولاد، والمناصحة في الدين وقوة الايمان واليقين توجب القطع بعد التهم، والاعتقاد في نزاهتهم وأنهم أفضل من جميع المعدلين والمزكين الذين يجيئون من بعدهم أبد الآبدين.

---

(٣٣) الحديث أخرجه الترمذي في السنن: ٥/ ٦٩٦ رقم ٣٨٦٢ به وقال عقبة: «هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه» وأحمد في المسند: ٤/ ٨٧، ٥/ ٥٤ - ٥٥، ٥٧ من حديث عبدالله بن مغفل به، وابن حبان في الصحيح: (انظر موارد الظمآن لنور الدين الهيثمي) ص ٥٦٨ - ٥٦٩ رقم ٢٢٨٤.

(٣٤) الحديث أخرجه الترمذي في السنن: ٥/ ٢٢٦ رقم ٣٠٠١ من حديث بهز بن حكيم، عن أبيه عن جده أنه سمع النبي يقول في قوله ﴿كنتم خير أمة أخرجت للناس﴾ قال: إنكم تتمون سبعين أمة ... الحديث، وقال عقبة: هذا حديث حسن، وقد روى غير واحد هذا الحديث عن بهز بن حكيم نحو هذا، ولم يذكروا فيه: كنتم خير أمة أخرجت للناس. وابن ماجه في السنن: ٢/ ٤٢٨٧، ٤٢٨٨ من حديث ابن شوذب، وابن علية وكلاهما عن بهز بن حكيم عن أبيه عن جده وبنحوه... والدارمي في السنن: ٢/ ٣١٣ من حديث بهز ابن حكيم عن أبيه عن جده، بنحوه، وأحمد في المسند: ٤/ ٤٤٧ من حديث حكيم بن معاوية بن حيدة عن ابيه يرفعه به، ٥/ ٣، ٥ من حديث بهز بن حكيم، عن أبيه عن جده به.

(٣٥) انظر الكفاية للخطيب: ص ٩٧، وعنه نقل ابن حجر في الاصابة ١/ ١١.

وما وقع من بعضهم من آثام فقد تاب وحسنت تـوبته، وكذلك ما وقع من بعضهم مما يـوجب حـداً فقد أقيـم عليه الحد وطهـره الله به، وأيضـاً ما شجـر بينهم مـن خلال فقـد اجتهدوا فيـه فأصاب بعضهـم وأخطأ بعضهم، والمجتهد مـأجور أصاب أو أخطـأ، فإن أصاب فله أجران وإن أخطأ فلـه أجر واحد. ومع وضوح ما ذكرنا نتيجـة قوة الدليل فقد وردت في المسألة أقوال أخرى منها:

ما حكاه الآمدي وابن الحاجب: أنهم كغيرهم مـن لزوم البحث عن عدالتهم مطلقاً، واحتج هؤلاء بوحشي قـاتل حمزة، وبالوليد بن عقبة شـارب الخمر، وأجيب عما احتجوا به: بـأن وحشي قتل حمزة في أحد قبـل أن يسلم ثم كفـر عن ذلـك بعد دخولـه في الإسلام بقتل مسيلمة الكذاب في حروب الردة، وبأن الوليد أقيم عليه الحد فطهره الله به فضلاً عن انه تاب وحسنت توبته على انه قيل في شأن الوليد بالذات: إن بعض أهل الكوفة تعصبوا عليه فشهدو ا عليه بغير الحق.

وما قيل مـن أن المشهورين منهم هـم العدول فقط وأما مـن عداهم فهم كسـائر الناس فيهم العدول وغيرهم. وما قـاله المعتزلة: من ثبوت العدالة لمن ايـد عليا، وانتفائها عمن قاتله.

وما قـاله المارزي في شرح البرهان: لسنـا نعني بقولنا: الصحـابة عدول: كـل من رآه (ﷺ) يومـاً ما أو اجتمـع به لغـرض وانصرف عن قـريب وانما نعنـي به الـذين لازمـوه، وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذي أنزل معه، أولئك هم المفلحون. (٣٦)

على إنه يمكن الرد على هـذا القول الأخير بالذات بما كان مقرراً عند الخلفـاء الراشدين وغيرهم، إذ كان مقرراً عند هؤلاء: أنه يجب تعظيم الصحابة ولو كان اجتماعهم به (ﷺ) قليلاً.

جـاء في الاصـابة قـول إبـن حجـر:

«قرأت في كتاب أخبار الخوارج تـأليف محمد بن قدامة المروزي بخـط بعض من سمعه منـه، في سنة سبـع وأربعين ومائتين، قـال: حدثنـا على بـن الجعد، حـدثنا زهير - هـو الجعفـي - عن الأسـود بن قيـس، عن نبيـح العنـزي قال: كنـت عند أبي سعيـد الخدري

(٣٦) انظر الاصابة لابن حجر ١/ ١٢ نقلاً عن البرهان للمازري.

وقرأت على أبي الحسن بن أحمد المرادي بدمشق، عـن زينب بنت الكمال سماعاً، عن يحيى بن القميرة، إجـازة عن شهدة الكـاتبه سماعاً قالـت: أخبرنا الحسين ابن احمد بـن طلحة، أخبرنا ابو عمر بن مهدي، حدثنا محمد بن يعقوب، حدثنا جدي يعقوب بن شيبة، حدثنا محمد بـن سعيد القـزويني ابـو سعيد، حـدثنا ابـو خيثمة زهير بـن معاويـة الجعفي، عـن الأسود- يعني ابن قيس- عن نبيح - يعني العنزي - عن ابي سعيد الخدري قال: كنا عنده وهو متكـىء، فذكرنـا علياً ومعـاوية فتناول رجـل معاوية، فـاستوى أبـو سعيد الخدري جالساً، ثم قال: كنـا ننزل رفاقاً مع رسول الله (ﷺ) فكنا في رفقة فيهـا أبو بكر فنزلنا على أهل أبيات وفيهم إمرأة حبلى، ومعنا رجل من أهل البادية فقال للمرأة الحامل: أيسرك أن تلدي غـلاماً، قـالت: نعم، قـال إن اعطيتني شـاة ولدت غلامـاً، فأعطتـه، فسجع لها أسجاعاً، ثـم عمد إلى الشاة فذبحهـا وطبخها وجلسنا نأكـل منها ومعنا أبو بكـر فلما علم بالقصة قـام فتقيأ كل شيء أكل قال: ثم رأيـت ذلك البدوي أتى به عمر بـن الخطاب وقد هجا الأنصار فقال لهم عمـر: لولا أن له صحبة من رسول الله (ﷺ) مـا أدري ما نال فيها لكفيتكمـوه، ولكن لـه صحبة مـن رسول الله (ﷺ) وعقـب عليه بقـول: «لفظ علي بـن الجعد: ورجال هذا الحديث ثقات، وقد توقف عمـر رضى الله عنه عن معاتبته فضلاً عن معاقبته، لكونه علم أنه لقي النبي (ﷺ)، وفي ذلك أبين شاهد على أنهم كانوا يعتقدون أن شأن الصحبة لا يعد له شيء. (٣٧)، (٣٨)

رابعـــاً: جهـــالة عيـن الصحـــابي:

ويترتب على ما قـدمنا من أن الصحابة كلهـم عدول: أنه إذا قيل في الاسنـاد عن رجل من الصحابة كان حجة، ولا تضر الجهالة بتعيينه لثبوت عدالتهم.

وخالف في ذلك ابن منده قائلاً: من حكـم الصحابي أنه اذا روى عنه تابعي، وإن كان مشهورا كـالشعبي، وسعيـد بن المسيد، نسـب الى الجهالة. فـإذا روى عنه رجـلان صار مشهـوراً واحتج بـه، قال: وعلى هـذا بنـى البخاري ومسلـم صحيحيهما إلا أحرفـاً تبين أمرها.

---

(٣٧) انظر الاصابة لابن حجر ١/ ١٢ - ١٣.

(٣٨) انظر في مبحث مرتبة الصحابة من الجرح والتعديل: الكفـاية للخطيب ص ٩٣-٩٧، والاصابة لابن حجر ١/ ١٠ - ١٤. وفتح المغيث للسخاوي ٣/ ١٠٠ - ١٠٦.

بيد أن العلماء حكموا برد كلام ابن منده هـذا ولم يقبلوه لأن معرفة ذات الراوي وسيلة لمعرفة عدالته، فإذا كان عدلاً من أساسه، استوى عندنا أن تكون ذاته معروفة أو مجهولة.

وهناك رأي ثـالث في المسألـة قاله أبو زيـد الدبوسي: «وهـو أن المجهول من الصحـابة خبره حجة أن عمـل به السلف أو سكتوا عـن رده، مع انتشاره بينهم، فـإن لم ينتشر، فإن وافق القياس عمل به وإلا فلا، لأنه في المرتبة دون ما اذا لم يكن فقهياً.

قال: ويحتمـل أن يقال: أن خبر المشهور الذي ليـس بفقيه حجة ما لم يخالـف القياس، وخبر المجهـول مردود مـا لم يـرده القيـاس، ليقع الفـرق بين مـا ظهـرت عدالتـه ومـن لم تظهر.[٣٩]

والرأي الأول هو الراجح، وهو الذي عليه كـافة العلماء ليظهر الفرق بين مجهول ثابت العدالة ومعروف ثابت العدالة.[٤٠]

---

(٣٩) انظر فتح المغيث للسخاوي ٣/ ١٠٧.

(٤٠) انظر فتح المغيث للسخاوي ٣/ ١٠٦ - ١٠٧.

المبحـــث الأول

جهود الصحابة في خدمة الحديث النبوي على عهد الرسول (ﷺ)

مـن يراجـع سيرة أصحـاب رسول الله (ﷺ) و يمعـن النظـر في هذه السيرة، يمكنـه الوقوف على جهود هؤلاء الأصحاب في خدمة الحديث النبوي، وسنقتصر في هذا المبحث على الجهود التي كانت على عهد رسول الله (ﷺ) ودونك هذه الجهود.

أولا: الحرص على حضور مجلسه (ﷺ) مع الإنصات التام:

فقد حرص الصحابـة - رضوان الله عليهم أجمعين - حرصاً شديـداً على حضور مجلسه (ﷺ) إلى جانـب قيامهـم بأعمالهم بـأعمالهم المعاشية مـن الرعـي أو التجارة أو الـزراعة أو نحوها فإن تعذر على بعضهم الحضور لسبـب أو لآخر تناوبوا فيما بينهم مجلسه (ﷺ) سأل أبوهـريرة رسول الله (ﷺ) فقال يـارسول الله: «من أسعد النـاس بشفاعتك يوم القيـامة؟ قال: لقـد ظننت ياأبـو هريرة ألا يسألـني عن هذا الحديـث أحد أول منك، لما رأيـت من حرصك على الحديث، أسعد الناس بشفاعتي يوم القيامة: من قال لا إله إلا الله خالصاً من قلبه، أو من نفسه.[41]

وقال عبدالله بن الزبير، قلـت للزبير: إني لا أسمعك لاتحدث عن رسول الله (ﷺ) كما يحدث فلان وفـلان؟ قال: أمـا إني لم أفارقه ولكنـي سمعته يقـول «من كـذب عليّ فليتبوأ مقعده من النار».[42]

ويقـــول عمـــر - رضـــى الله عنـــه -:

«كنت أنـا وجار لي مـن الأنصار في بنـي أمية بـن زيد، وهـي من عـوالي المدينة، وكنـا نتناوب النـزول على رسول الله (ﷺ) ينزل غلامـاً وأنزل يومـاً فإذا نزلت جئتـه بخبر ذلك اليوم مـن الوحي، وغيره وإذا نـزل فعل مثل ذلـك، فنزل صاحبـي الأنصاري يوم نـوبته فضرب بأبي ضرباً شـديداً فقال: أثم هـو؟ ففزعت فخرجـت إليه فقال حدث أمـر عظيم

---

(٤١) الحديث أخرجه البخاري في الصحيح: ١/ ٣٥ - ٣٦، ٨/ ١٤٦ من حديث أبي هريرة مرفوعاً به.

(٤٢) الحديث أخرجه البخاري في الصحيح: ١/ ٣٨ من عدة طرق من حديث عليّ والزبير وأنس - رضى الله عنهم - بلفظه وبنحوه، ٤/ ٢٠٧ من حديث عبدالله بن عمرو بلفظه، وزاد في أولـه: «بلغوا عني ولو آية، وحدثوا عن بني اسرائيل ولا حرج»، ٨/ ٥٤ من حديث أبي هريرة بلفظه وزاد في أوله: «سموا باسمي، ولا تكتنوا بكنيتي، ومن رآني في المنام فقد رآني فإن الشيطان لا يتمثل صورتي». ومسلم في الصحيح ٤/ ٢٢٩٨ - ٢٢٩٩ رقم ٣٠٠٤ من حديث أبي سعيد الخدري بلفظه، وزاد في أوله: «لا تكتبوا عني، ومن كتب عني غير القرآن فليمحه، وحدثوا عني ولا حرج»، وأبو داود في السنن: ٢/ ٢٨٧ من حديث الزبير بلفظه. ، والترمذي في السنن: ٤/ ٥٢٤ رقم ٢٢٥٧ من حديث عبدالله بن مسعود بلفظه، وزاد في أولـه: «أنكم منصورون ومصيبون، ومفتوح لكم، فمن أراد ذلك منكم فليتق الله وليأمر بالمعروف ولينه عن المنكر» وعقب عليه قائلاً: هذا حديث حسن صحيح.

قال: فدخلت على حفصة فإذا هي تبكي فقلت طلقكن رسول الله (ﷺ)؟ قالت لا أدري ... الحديث». (٤٣)

وجاء نسوة إلى رسول الله (ﷺ) فقلن يارسول الله: ما نقدر عليك في مجلسك من الرجال؟ فواعدنا منك يوماً نأتيك فيه، فقال: «موعدكن بيت فلان» وأتاهن في ذلك اليوم، ولذلك الموعد.

قال أبو هريرة - راوي الحديث - فكان مما قال لهن: «ما من امرأة تقدم ثلاثاً من الولد تحتسبهن إلا دخلت الجنة» فقالت امرأة منهن: أو اثنتان؟ قال: أو اثنتان. (٤٤)

وكانوا إذا حضروا مجلسه (ﷺ) أصغوا وأنصتوا انصاتاً تاماً كيلا يفوتهم شيء مما يقول. فقد جاء في الخبر: «أنه كان (ﷺ) إذا تكلم أطرق جلساؤه كأنما على رؤسهم الطير، فإذا سكت تكلموا ... الحديث». (٤٥)

ولا شك أن مثل هذا الحرص على حضور مجلسه (ﷺ) مع المواظبة، ومع الاصغاء التام قد كلفهم جهداً ووقتاً انعكس على حفظ الحديث النبوي وصيانته من التفلت أو الضياع.

ثانياً: السؤال عما لم يفهموا، أو المراجعة في الأمور المشكلة للمعرفة والفهم:

فقد كان من هدي الصحابة مع الرسول (ﷺ) السؤال عما لم يفهموا، أو المراجعة في الأمور المشكلة للمعرفة والفهم وربما كان السائل أو المراجع مقيماً في مكان بعيد، فيشد رحله متجشماً وعثاء السفر، محتسباً جهده ووقته في سبيل الله، حتى يصل إلى رسول الله. ليسأله أو ليراجعه.

قال علي - رضى الله عنه - كنت رجلاً مذاءً (٤٦) فأمرت المقداد أن يسأل النبي (ﷺ)

---

(٤٣) الحديث أخرجه البخاري في الصحيح: ١/ ٣٣، ٣/ ١٧٤ - ١٧٧، ٧/ ٣٦-٣٨ من حديث عبدالله بن عباس عن عمر ابن الخطاب مختصراً أو مطولاً، ومسلم في الصحيح: ٢/ ١١٠٨ رقم ٣١ بمعناه مطولاً من حديث ابن عباس مطولاً عن عمر. والترمذي في السنن: ٥/ ٤٢٠ - ٤٢٣ بمعناه مطولاً من حديث عبدالله بن عباس عن عمر ابن الخطاب، وقال عقبة: «هذا حديث حسن صحيح». وأحمد في المسند: ١/ ٣٣-٣٤ من حديث عبدالله ابن عباس بمعناه مطولاً.

(٤٤) الحديث أخرجه البخاري في الصحيح: ١/ ٣٦ - ٣٧، ٩/ ١٢٤ من حديث أبي سعيد الخدري مرفوعاً، ومسلم في الصحيح: ٤/ ٢٠٢٨ - ٢٠٢٩ رقم ١٥٢، ١٥٣ من حديث أبي سعيد الخدري، وأحمد في المسند: ٢/ ٢٤٦، ٣/ ٣٤ من حديث أبي هريرة، وأبي سعيد.

(٤٥) الخبر أخرجه الترمذي في الشمائل المحمدية: ص ٣٧٥ بهامش الاتحافات الربانية للشيخ أحمد عبدالجواد الدومي من حديث الحسين بن على بن أبي طالب، عن أبيه، وابن الاثير في أسد الغابة ١/ ٣٣، من حديث الحسين بن على عن أبيه.

(٤٦) مذاءً أي كثير المذي، والمذي: هو البلل اللزج الذي يخرج من الذكر عند ملاعبة النساء ولا يجب فيه الغسل، وهو نجس يجب غسله، وينقض الوضوء، وأما الودي فهو البلل الذي يخرج من الذكر بعد البول، وحكمه حكم المني، انظر النهاية في غريب الحديث والاثر لابن الاثير ٤/ ٨٦، ٢٠٢ - ٢٠٣، والمصباح المنير ٢/ ٨٧٤ - ٨٧٥، ١٠١٤.

فسأله فقال: «فيه الوضوء». (٤٧)

وجاء عن عائشة - رضى الله عنها - أنها ما كانت تسمع شيئاً لا تعرفه إلا راجعت فيه حتى تعرفه، وأن النبى (ﷺ) قال «من حوسب عذب» قالت عائشة: قلت: أوليس يقول الله تعالى: ﴿فسوف يحاسب حساباً يسيراً﴾، قالت: فقال: «إنما ذلك العرض، ولكن من نوقش الحساب يهلك». (٤٨)

وجاء عن عبدالله بن أبي مليكة: أن عقبة بن الحارث تزوج إبنة لأبي اهاب بن عزيز، فأتته إمرأة فقالت: إني قد أرضعت عقبة والتي تزوج فقال لها عقبة: ما أعلم إنك ارضعتني، ولا أخبرتيني، فركب الى رسول الله (ﷺ) بالمدينة فسأله رسول الله (ﷺ): «كيف وقد قيل» ففارقها عقبة، ونكحت زوجاً غيره. (٤٩)

وأعطي النبي (ﷺ) الراية علياً يوم خيبر، ثم قال له:

«اذهب فقاتل حتي يفتح الله عليك، ولا تلتفت» وشعر علي - رضي الله عنه - بعد مضيه لآداء مهمته أن التكليف الذي كُلف به غير واضح في ذهنه، فعاد بظهره امتثالاً للأمر، وسأل النبي (ﷺ) قائلاً أقاتل الناس؟ فرد عليه النبي (ﷺ): «قاتلهم حتى يشهدوا ألا إله إلا الله، وأن محمداً عبده ورسوله، فإن فعلوا ذلك فقد منعوا منا دمائهم وأموالهم إلا بحقها، وحسابهم على الله». (٥٠)

وجاءت امرأة تسأله (ﷺ) كيف تتطهر من الحيض؟

فقال لها: «خذي فرصة(٥١) ممسّكة فتتبعي بها أثر الدم» فقالت كيف؟ ولم تفهم فقال

---

(٤٧) الحديث أخرجه البخاري في الصحيح: ١/ ٤٥، ١/ ٥٥-٥٦، ١/ ٧٦، ومسلم في الصحيح: ١/ ٢٤٧ رقم ١٧-١٩، وأبو داود في السنن: ١/ ٤٧-٤٨، والنسائي في السنن ١/ ١٧٥-١٧٦، وابن ماجه في السنن: ١/ ١٦٨ رقم ٥٠٤، ومالك في الموطأ: ١/ ٤٠ رقم ٥٣، وأحمد في المسند: ١/ ٨٠، ٨٢، ١٠٤، ١٢٤، ١٢٥، ١٢٩، ١٤٥ كلهم من حديث علي أبن أبي طالب - رضي الله عنه -.

(٤٨) الحديث أخرجه البخاري في الصحيح: ١/ ٣٧، ٦/ ٢٠٨، ومسلم في الصحيح: ٢/ ٥٤٦، وأبو داود في السنن: ٢/ ١٦٣-١٦٤، والترمذي في السنن: ٤/ ٦١٧ - ٦١٨، ٥/ ٤٣٥، وقال «هذا حديث صحيح حسن» وأحمد في المسند بمعناه: ٤/ ٤٨، ١٨٥ كلهم من حديث عائشة - رضى الله عنها-.

(٤٩) الحديث أخرجه البخاري في الصحيح: ١/ ٣٣، ٣/ ٧٠، ٣/ ٢٢١، ٢٢٦، ٢٢٧، ٧/ ١٣، وأبو داود في السنن: ٣/ ٣٠٦ - ٣٠٧ رقم ٢٦٠٣، ٢٦٠٤، والترمذي في السنن: ٢/ ٣١٠ رقم ١١٦١، والنسائي في السنن: ٦/ ١٠٩، والدرامي في السنن: ١/ ٨٢، وأحمد في المسند: ٤/ ٨٠٧، ٣٨٣ - ٣٨٤ كلهم من حديث عبدالله بن أبي مليكة عن عقبة أبن الحارث، وعن عبيد بن أبي مريم، عن عقبة بن الحارث مرفوعاً واللفظ للبخاري، وعقب الترمذي على حديثه قائلاً: حديث عقبة بن الحارث حديث حسن صحيح، وكان أبن أبي مليكة يقول: «وقد سمعته من عقبة ولكني لحديث عبيد أحفظ».

(٥٠) الحديث أخرجه البخاري في الصحيح: ٤/ ٥٧ - ٥٨، ٤/ ٧٣، ٥/ ٢٢ - ٢٣، ٥/ ١٧١، ومسلم في الصحيح: ٤/ ١٨٧١ - ١٨٧٣ رقم ٣٣، ٣٤، ٣٥، والترمذي في السنن: ٥/ ٦٣٨ كلهم من حديث سهل بن سعد -رضى الله عنه - مرفوعاً بنحوه وبمثله واللفظ لمسلم وزاد مسلم روايتين: إحداهما من حديث أبي هريرة، والأخري من حديث سلمة بن الأكوع - رضى الله عنهما-.

(٥١) الفرصة: قطعة من صوف أو قطن أو خرقة ونحوها انظر النهاية في غريب الحديث والأثر ٣/ ١٩٣.

لعائشة: «ياعائشة خذيها فعلميها». (٥٢)

ولقد صحب هذه التساؤلات، وتلك المراجعات من الصحابة لرسول الله (ﷺ) دقةً وتنظيماً في الآداء، توفيراً للجهد والوقت وصيانة للحديث من أن يضيع منه شيء إذا ما كانوا يتنازعون الحديث عنده (ﷺ) وإنما حديثهم عنده، حديث أولهم، ومن تكلم منهم أنصتوا له ولم يقاطعوه حتى يفرغ.

جاء في الخبر: «أنهم كانوا لا يتنازعون عنده الحديث، ومن تكلم عنده أنصتوا له حتى يفرغ حديثهم عنده حديث أولهم». (٥٣)

ولا شك أن السؤال والمراجعة كان لهما دور كبير في شرح الحديث النبوي، وإزالة ما يمكن يكتنفه من غموض أو اشكال، فضلاً عن توفير الجهد والوقت.

ثالثاً: المعايشة للنبى (ﷺ) أو المكث عنده فترة زمنية أو بصفة دائمة للتربية والتعليم:

فقد كان بعضهم يأتيه (ﷺ) من مكان بعيد، ويعايشه أو يمكث عنده فترة زمنية أو بصفة دائمة، يتعلم فيها أحكام هذا الدين، وعباداته ثم يعود إلى أهله وعشيرته يعلمهم ويفقههم.

عن مالك بن الحويرث قال: أتيت النبي (ﷺ) في نفر من قومي فأقمنا عنده عشرين ليلة، وكان رحيماً رفيقاً، فلما رأى شوقنا إلى أهلنا، قال: «ارجعوا فكونوا فيهم وعلموهم، وصلوا، فإذا حضرت الصلاة فليؤذن لكم أحدكم وليؤمكم أكبركم». (٥٤)

ولما كثر المهاجرون بالمدينة ولم يكن لهم دار ولا مأوى أنزلهم رسول الله (ﷺ) المسجد، وسماهم أصحاب الصفة(٥٥) فكان يجالسهم، ويأنس بهم، ويعلمهم، ويربيهم على عينه

---

(٥٢) الحديث أخرجه البخاري في الصحيح: ١/ ٨٥-٨٦، ٩/ ١٣٤- ١٣٥. ومسلم في الصحيح: ١/ ٢٦٠ - ٢٦١ رقم ٦١٠٦٠، وأبو داود في السنن: ١/ ٧٥، والنسائي في السنن: ١/ ١١٢، ١/ ١٧٠، وأبن ماجه في السنن: ١/ ٢١٠- ٢١١ رقم ٦٤٢، والدارمي في السنن: ١/ ١٩٧ - ١٩٨. ، وأحمد في المسند: ٦/ ١٢٢. ١٤٨، ١٨٨ كلهم من حديث عائشة - رضى الله عنها مرفوعاً.

(٥٣) الحديث أخرجه الترمذي في الشمايل: ص ٣٧٥ بهامش الاتحافات الربانية للدومي، وابن الأثير في أسد الغابة ١/ ٣٣ كلاهما من حديث الحسين بن علي، عن أبيه به.

(٥٤) الحديث أخرجه البخاري في الصحيح: ١/ ١٦٢ - ١٦٣، ٥/ ١٩١- ١٩٢، ٨/ ١١، ٩/ ١٠٧، ومسلم في الصحيح: ١/ ٤٦٥ - ٤٦٦ رقم ٢٩٢، ٢٩٣، والنسائي في السنن: ٢/ ٨-٩، والدارمي في السنن: ١/ ٢٨٦، وأحمد في المسند: ٣/ ٤٣٦، ٥/ ٥٣ كلهم من حديث مالك بن الحويرث - رضى الله عنه - مرفوعاً به، وبنحوه.

(٥٥) الصفة: مكان مظلل في آخر المسجد النبوي، أعد لنزول الغرباء فيه ممن لا مأوى لهم، ولا أهل: انظر النهاية في غريب الحديث والأثر ٢/ ٢٦٧، وفتح الباري لابن حجر ١١/ ٢٨٦-٢٨٨، وعن الأخير نقل السمهودي في: وفاء الوفا ٢/ ٤٥٣-٤٥٨ بتصرف كثير.

وهم بدورهم كانوا يبلغون وينقلون عنه كل ما يسمعون ويشاهدون، وكان النبي (ﷺ) بمعونة أثرياء المهاجرين والأنصار يوفرون لهم حدود الكفاية الضرورية من الطعام والشراب واللباس والسكنى، وقد سرد أبو نعيم في كتابه حلية الأولياء جملة هؤلاء، فزادوا على المائة، وكانوا يكثرون، ويقلون بحسب من يتزوج منهم، أو يموت، أو يسافر لغزو أو استفتاء، أو نحو ذلك.(٥٦)

ولا شك أن هذه المعايشة سواء أكانت دائمة أو وقتية كان لها أعظم الأثر في إرث الكثير من الحديث عن رسول الله (ﷺ) ثم توريثه لغيرهم من الناس.

رابعاً: سماع ما يفوتهم من أقرانهم، وممن هو أحفظ منهم:

وكان الصحابة إلى جوار ذلك حريصين كل الحرص أن يسمعوا ما يفوتهم سماعه من النبي (ﷺ) لشغل أو نحوه. كانوا حريصين على أن يسمعوا ذلك من أقرانهم، وممن هو أحفظ منهم إذ يقول البراء - رضى الله عنه - «ما كل الحديث سمعناه من رسول الله (ﷺ) كان يحدثنا أصحابنا عنه، كانت تشغلنا عنه رعية الإبل».(٥٧)

وقد صدق الواقع ذلك إذ روت عائشة - رضى الله عنها - ما فاتها بسبب صغر سنها، عن النبي (ﷺ) وعن أصحابه، وكذلك عبدالله بن عباس وعبدالله بن الزبير، والنعمان بن بشير غيرهم وغيرهم من صغار الصحابة.

وروى أبو هريرة - أيضاً - ما فاته بسبب تأخر هجرته إلى السنة السابعة عام خيبر. روى ذلك عن النبي (ﷺ) وعن أصحابه.

ولقد كان ذلك يكلفهم جهد السعي، بل ربما الانتظار إلى اللحظة التي يكون الصحابي فيها مهيأ للرواية، والإبلاغ.

يقول عبدالله بن عباس: إن كان الحديث ليبلغني عن الرجل فآتي بابه وهو قائل فأتوسد ردائي على بابه «يسفي الريح عليّ من التراب، فيخرج فيراني فيقول: ياابن عم رسول الله (ﷺ) ماجاء بك؟ هل أرسلت إليّ فآتيك؟ فأقول: لا فأنا أحق أن آتيك، قال فاسأله عن

(٥٦) انظر فتح الباري لابن حجر ١١/ ٢٨٦، وعنه نقل السمهودي في وفاء الوفا ٢/ ٤٥٣ - ٤٥٨.

(٥٧) الحديث أخرجه أحمد في المسند: ٤/ ٤٨٣ من حديث البراء بن عازب - رضى الله عنه - بلفظه، والحاكم في: معرفة علوم الحديث: النوع الثالث ص ١٤، ولفظه عنده: «ما كل الحديث سمعناه من رسول الله (ﷺ)، كان يحدثنا أصحابنا، وكنا مشتغلين في رعاية الإبل، وأصحاب رسول الله (ﷺ) كانوا يطلبون ما يفوتهم سماعه من رسول الله (ﷺ) فسمعونه من أقرانهم، وممن هو أحفظ منهم، وكانوا يشددون على من يسمعون منه».

الحديث ... » . (٥٨)

خامساً : نبوغ أو تعمق البعض في فقه أو حفظ باب أو أكثر من أبواب الحديث تبعاً للاستعداد والاهتمام :

فقد عُرف عن الصحابة مع اهتمامهم بكل ما يصدر عن رسول الله (ﷺ) نبوغ أو تعمق البعض منهم في فقه أو حفظ باب أو أكثر من أبواب الحديث تبعٌ للاستعداد والاهتمام .

هذا حذيفة بن اليمان - رضى الله عنه - كان صاحب اهتمام كبير بأحاديث النفاق والفتن ، حتي صار المرجع فيها ، ومن أثبت الناس فيها كذلك ، إذ يقول عن نفسه .

«كان الناس يسألون رسول الله (ﷺ) عن الخير ، وكنت أسأله عن الشر مخافة أن يدركني ، فقلت : يارسول الله ، إنا كنا في جاهلية وشر ، فجاءنا الله بهذا الخير ، فهل بعد هذا الخير من شر ؟ قال : «نعم» ... الحديث» . (٥٩)

ويعلق بن أبي جمرة على هذا الحديث فيقول : «ويؤخذ منه أن كل مـنْ حُبب اليه شيء ، فإنه يفوق فيه غيره ، ومن ثم كان حذيفة صاحب السر الذي لا يعلَمه غيره حتى خص بمعرفة أسماء المنافقين ، وبكثير من الأمور الآتية» . (٦٠)

وهذا هو أبو هريرة - رضى الله عنه - كان من أحفظ الصحابة لحديث رسول الله (ﷺ) حتى بلغت مروياته خمسة آلاف وثلاثمائة وأربعة وسبعين حديثاً . (٦١)

وجاء في الحديث انه قال : قلت يارسول الله إني أسمع منك حديثاً كثيراً أنساه ، قال : «أبسط رداءك ، فبسطته ، فغرف بيده ثم قال : «ضمه» فما نسيت شيئاً بعد . (٦٢)

وقال زيد بن ثابت - رضى الله عنه - بينما أنا وأبو هريرة وفلان في المسجد ذات يوم ندعوا الله تعالى ونذكر ربنا خرج علينا رسول الله (ﷺ) حتى جلس إلينا ، قال : «عودوا

---

(٥٨) الأثر أورده الحافظ ابن كثير في - البداية والنهاية - ٨/ ٢٩٨ نقلاً عن الحافظ ابي بكر البيهقي ، وعنه نقل الاستاذ عبدالفتاح أبو غُده في : صفحات من صبر العلماء على شدائد العلم ص ٣٧ - ٣٨ .

(٥٩) الحديث أخرجه البخاري في الصحيح : ٩/ ٦٥ ، ومسلم في الصحيح : ٣/ ١٣٧٥ - ١٩٧٦ ، وابن شيبة في المصنف : ١٥ / ٩٠٨ رقم ١٩٦٠ ، ١٩٦١ ، وأحمد في المسند : ٥/ ٣٨٦ - ٣٨٧ ، ٤٠٣ كلهم من حديث حذيفة بن اليمان - رضى الله عنه - مرفوعاً واللفظ للبخاري .

(٦٠) انظر بهجة النفوس لابن أبي جمرة ٤/ ٢٦٢ وعنه نقل ابن حجر في فتح الباري ١٣/ ٣٧ .

(٦١) انظر تلقيح فهوم أهل الأثر لابن الجوزي ص ١٨٤ وعنه نقل الشيخ احمد شاكر في : الباعث الحثيث ص ١٥٨ .

(٦٢) الحديث أخرجه البخاري في الصحيح : ١/ ٤٠ - ٤١ ، ٤/ ٢٥٣ ، والترمذي في السنن : ٥/ ٦٨٣ رقم ٣٨٣٤ ، ٣٨٣٥ من حديث ابي الربيع وابي سعيد المقبري كلاهما عن ابي هريرة مرفوعاً به وقال عقبة : «هذا حديث حسن صحيح وقد روي من غير وجه عن أبي هريرة» .

للذي كنتم فيه» قال زيد : فدعوت أنا وصاحبي قبل أبي هريرة وجعل رسول الله (ﷺ) يؤمن على دعائنا، قال: ثم دعا أبو هريرة فقال: اللهم اني أسألك مثل الذي سألك صاحباي هذان، وأسألك علماً لا ينسى، فقال رسول الله (ﷺ): «آمين»، فقلنا يارسول الله : ونحن نسأل الله علماً لا ينسى فقال: «سبقكما بها الدوسي» (٦٣) . وهذه أم المؤمنين عائشة كانت من أفقه وأحفظ الصحابة في أحاديث النساء حتى كانت المرجع فيها، وكذلك كان زيد بن ثابت من أفقه الصحابة في أحاديث الفرائض، وكان معاذ ابن جبل من أعلم الصحابة بأحاديث الحلال والحرام، وكان عُمر من أفقه الصحابة لأحاديث المال، وقل مثل ذلك بالنسبة لكثير من الصحابة.

ولا شك أن هذا النبوغ أو التعمق قد حفظ لنا الحديث النبوي بكل ألفاظه وظروفه التي قيل فيها، بل لقد أذهب عنه الغموض والتضاد.

سادساً : عرض اجتهاداتهم - رضوان الله عليهم - عليه (ﷺ) ليبين حكم الله في هذه الاجتهادات :

فقد كان من أدب الصحابة - رضوان الله عليهم - عرض اجتهاداتهم على رسول الله (ﷺ) أولا بأول ليبين حكم الله في هذه الاجتهادات.

جاء في حديث أبي جحيفة وهب بن عبدالله قال: آخى النبي (ﷺ) بين سلمان وأبي الدرداء فزار سلمان أبا الدرداء، فرأى أم الدرداء متبذلة(٦٤) فقال: ما شأنك؟ قالت: أخوك أبو الدرداء ليس له حاجة في الدنيا، فجاء أبو الدرداء فصنع له طعاماً، فقال له: كل فإني صائم، فقال: ما أنا بآكل حتى تأكل، فأكل، فلما كان الليل ذهب أبو الدرداء يقوم فقال له: نم فنام، ثم ذهب يقوم فقال له: نم فلما كان آخر الليل، قال سلمان: قم الآن فصليا جميعاً، فقال له سلمان: إن لربك عليك حقاً، وان لنفسك عليك حقا، ولأهلك عليك حقاً، فأعط كل ذي حق حقه ثم أتى النبي (ﷺ) فذكر له ذلك، فقال

---

(٦٣) الحديث أخرجه الحاكم في المستدرك: ٣/ ١٢٧ من حديث زيد بن ثابت، بهذا اللفظ، وعقب عليه قائلاً: «صحيح الاسناد ولم يخرجاه» بيد أن الحافظ الذهبي قال في: تلخيص المستدرك ٣/ ١٢٧ في اسناده حماد ابن شعيب، وهو ضعيف ثم نقل الذهبي في ميزان الاعتدال ١/ ٥٩٦ ترجمة رقم ٢٢٥٤، أقوال العلماء في ضعفه وان أكثر حديثه ممن لا يتابع عليه بيد انا نقول: لا تلازم بين الاسناد والمتن صحةً وضعفاً كما هو مقرر في موضعه من علوم الحديث وعليه فإنه إذا ضعف الحديث اسناداً فلا شيء في متنه لا سيما وحديث «أبسط رداءك» الذي ذكرناه آنفاً يشهد له بالقبول.

(٦٤) متبذلة : يعني تاركة التزين والتهيء بالهيئة الحسنة الجميلة لانشغال زوجها بالعبادة. انظر النهاية ١/ ٦٩.

النبي (ﷺ) : «صدق سلمان» . (٦٥)

وفي حديث عبدالله بن عمرو بن العاص - إذ كان يصوم النهار ويقوم الليل ، ولا يقضي حق أهله أن النبي (ﷺ) قال له : «ألم أخبر أنك تصوم النهار وتقوم الليل؟» قلت : بلى يارسول الله ، قال : «فلا تفعل ، صم وأفطر ونم وقم ، فإن لجسدك عليك حقا ، وإن لعينك عليك حقا ، وإن لزوجك عليك حقا ، وأن بحسبك أن تصوم في كل شهر ثلاثة أيام ، فإن لك بكل حسنة عشر أمثالها ، فإن ذلك صيام الدهر» . (٦٦)

وهكذا أفاد عرض هذه الاجتهادات على رسول الله (ﷺ) ثروة عظيمة من الحديث النبوي ، أخّر رسول الله (ﷺ) النطق بها لتبرزها مثل هذه الاجتهادات ، فيكون ذلك أوعى لحفظها وفقها والانتفاع بها .

سابعاً: كتابة الحديث عنه (ﷺ) :

وضم الصحابة - رضوان الله عليهم - إلى جانب ما تقدم كتابة الحديث عنه (ﷺ) حماية له من النسيان والضياع .

يقول عبدالله بن عمرو بن العاص : كنت أكتب كل شيء أسمعه من رسول الله (ﷺ) أريد حفظه فنهتني قريش ، وقالوا أتكتب كل شيء تسمعه ، ورسول الله (ﷺ) بشر يتكلم في الغضب والرضا؟ فأمسكت عن الكتاب فذكرت ذلك لرسول الله (ﷺ) فأومأ بإصبعه إلى فيه فقال : «أكتب فوالذي نفسي بيده ما يخرج منه إلا حق» . (٦٧)

وعن أبي جحيفة قال : قلت لعلي : هل عندكم كتاب؟ قال لا ، إلا كتاب الله أو فهم أعطيه رجل مسلم أو ما في هذه الصحيفة ، قال : قلت : فما في هذه الصحيفة قال العقل :

---

(٦٥) الحديث أخرجه البخاري في الصحيح : ٣/ ٤٩-٥٠ ، ٨/ ٤٠ ، والترمذي في السنن : ٤/ ٦٠٨-٦٠٩ رقم ٢٤١٣ كلاهما من حديث أبي جحيفة عن سلمان مرفوعاً به ، وعقب الترمذي على حديثه قائلاً : «هذا حديث صحيح» .

(٦٦) الحديث أخرجه البخاري في الصحيح : ٣/ ٥١ ، ٥٢ ، ومسلم في الصحيح : ٢/ ٨١٣-٨١٨ رقم ١٨٢ ، ١٨٣ ، ١٩٣ ، والنسائي في السنن : ٤/ ٢١٠ - ٢١١ ، ٤/ ٢١٥ كلهم من حديث عبدالله بن عمرو بن العاص - رضي الله عنهم - مرفوعاً واللفظ للبخاري .

(٦٧) الحديث أخرجه أبو داود في السنن : ٢/ ٢٨٦ بلفظه ، والدارمي في السنن : المقدمة ١/ ١٢٥ بلفظه ، وأحمد في المسند ٢/ ١٦٢ ، ١٩٢ ، (١٠/ ١٥ - ١٦ ، ١١/ ٥٦ ، ١٣٩-١٤٠ ، ١٩١ أرقام ٦٥١٠ ، ٦٨٠٢ ، ٦٩٣٠ ، ٧٠٢٠ بتحقيق الشيخ أحمد شاكر ، وقال عنه اسناده صحيح) والحاكم في المستدرك ١/ ١٠٥ - ١٠٦ وقال هذا حديث حسن صحيح الاسناد أصل في نسخ الحديث - يعني الكتابة عن رسول (ﷺ) ولم يخرجاه وقد احتج بجميع رواته إلا عبدالواحد بن قيس وهو شيخ من أهل الشام ، وابنه عمر بن عبدالواحد الدمشقي أحد أئمة الحديث ، وأقره الذهبي في تلخيص المستدرك . والخطيب في تقييد العلم ص ٨٠-٨١ بلفظه وابن البر في جامع بيان العلم ١/ ٨٥ بلفظه ، والقاضي عياض في الالماع ص ١٤٦ من طريق أبي داود ، وابن قتيبة في تأويل مختلف الحديث ص ٢٨٦ بمعناه .

وفكاك الاسير، ولا يقتل مسلم بكافر.(٦٨)

وعن وهب بن منبه، عن أخيه، قال: سمعت أبا هريرة يقول: «ما من أصحاب النبي (ﷺ) أحد أكثر حديثاً عنه مني، إلا ما كان من عبدالله بن عمرو، فإنه كان يكتب ولا أكتب».(٦٩)

وعن أبي قبيل حيي بن هانيء المعافري قال: سمعت عبدالله بن عمرو قال: بينما نحن حول رسول الله (ﷺ) نكتت، إذ سئل رسول الله (ﷺ) أي المدينتين تفتح أولاً قسطنطينية، أو رومية؟ فقال النبي (ﷺ) «لا، بل مدينة هرقل أولاً».(٧٠)

وعن طاووس، عن عبدالله بن عمرو بن العاص قال: الصادقة صحيفة كتبتها من رسول الله (ﷺ).(٧١)

وعن مجاهد عن عبدالله بن عمرو بن العاص قال: ما يرغبني في الحياة الا خصلتان: الصادقة والوهطة فأما الصادقة فصحيفة كتبتها عن رسول الله (ﷺ) وأما الوهطة فأرض تصدق بها عمرو ابن العاص كان يقوم عليها.(٧٢) وغير هذا كثير.

ولا يقولن قائل كيف سوغ الصحابة لأنفسهم كتابة الحديث عن رسول الله (ﷺ) مع أنه قد جاء عنه (ﷺ) النهي عن ذلك؟ إذ قال (ﷺ) «لا تكتبوا عني شيئاً غير القرآن، ومن

---

(٦٨) الحديث أخرجه البخاري في الصحيح: ١/٣٨، ٣/٢٦، ٤/٨٣-٨٤ ٤/١٢٢. ١٢٤ - ١٢٥، ٨/١٩٢ مطولاً ٩/١٣ - ١٤، ١٦، ٩/١١٩ - ١٢٠. ومسلم في الصحيح: ٢/ ٩٩٤ - ٩٩٩ رقم ٤٦٧، ٢/ ١١٤٧ رقم ٢٠، ٣/١٥٦٧ رقم ٤٥، وأبو داود في السنن: ١/٤٦٩، والترمذي في السنن: ٤ / ٢٤-٢٥ رقم ١٤١٢ وقال عقبة: «وفي الباب عن عبدالله ابن عمر، وحديث على حديث حسن صحيح»، ٤/٤٣٨ - ٤٣٩ وقال هذا حديث حسن صحيح وقد روى من غير وجه عن علي عن النبي (ﷺ)، والنسائي في السنن: ٨/ ٢١ - ٢٢، والدارمي في السنن: ٢/ ١٩٠. وابن ماجه في السنن: ٢/ ٨٨٧ رقم ٢٦٥٨، وأحمد في المسند ١/ ٧٩، ٨١، ١٠٠، ١٠٢، ١١٠، ١١٨، ١١٩، ١٢٦، ١٥١، ١٥٢.

(٦٩) الحديث أخرجه البخاري في الصحيح: ١/ ٣٩ بلفظه وعقب عليه بقوله: «تابعه معمر، عن همام عن أبي هريرة» والترمذي في السنن: ٤٠٥ رقم ٢٢٦٨ وقال عقبه: «هذا حديث حسن صحيح، ووهب بن منبه عن أخيه هو: همام بن منبه»، ٦٨٦٥ رقم ٣٨٤١. والدارمي في السنن: المقدمة ١/ ١٢٥. وأحمد في المسند ٢/ ٢٤٨ - ٢٤٩، ٤٠٣ بلفظه في الرواية الأولى، أما ما جاء في الرواية الثانية فهو من طريق مجاهد، والمغيرة بن حكيم عن أبي هريرة قالا سمعناه يقول: «ما كان أحد أعلم بحديث رسول الله (ﷺ) مني إلا ما كان من عبدالله بن عمرو، فإنه كان يكتب بيده ويعيه بقلبه، وكنت أعيه بقلبي ولا أكتب بيدي وأستأذن رسول الله في الكتابة عنه فأذن له» وقال بن حجر في فتح الباري: ١/ ٢٠٧ - بعد أن عزى الحديث بروايته الثانية هذه إلى أحمد في المسند والبيهقي في المدخل - اسناد حسن، والخطيب في تقييد العلم ص ٨٢ - ٨٤ بروايات عديدة تارة بلفظه وتارة بمعناه وابن عبدالبر في جامع بيان العلم ١/ ٨٤ بلفظه.

(٧٠) الحديث أخرجه الدارمي في السنن: المقدمة ١/ ١٢٦ بلفظه. وأحمد في المسند ٢/ ١٧٦ بلفظه (١٠/ ١٣١- ١٣٢ رقم ٦٦٤٥ بشرح الشيخ احمد شاكر وقال عنه: «اسناد صحيح») والهيثمي في مجمع الزوائد ٦/ ٢١٩ وقال: «رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح غير أبي قبيل، وهو ثقة».

(٧١) الأثر أخرجه الدارمي في السنن: المقدمة ١/ ١٢٧ والخطيب في تقييد العلم ص ٨٤ - ٨٥ وابن عبدالبر في جامع بيان العلم ١/ ٨٦ بإسناد فيه ليث بن ابي سليم، وهو كما في تهذيب التهذيب ٨/ ٤٦٥ - ٤٦٨ - متكلم فيه من جهة حفظه.

(٧٢) الأثر أخرجه الدارمي في السنن: المقدمة ٠/ ١٢٧، والخطيب في تقييد العلم ص ٨٤- ٨٥، وابن عبدالبر في: جامع بيان العلم ١/ ٨٦ بإسناد فيه ليث بن أبي سليم، وهو - كما قال ابن حجر في تهذيب التهذيب ٨/ ٤٦٥ - ٤٦٨ - متكلم فيه من جهة حفظه.

كتب عني شيئاً غير القرآن فليمحه» (٧٣) «وحدثوا عني ولا حرج، ومن كذب عليّ متعمداً فليتبوأ مقعده في النار» . (٧٤)

وقال ابو سعيد الخدري - رضي الله عنه - قال أستأذنت النبي (ﷺ) أن يأذن لي أن أكتب الحديث ، فلم يأذن لي» . (٧٥)

وقال ابو هريرة - رضي الله عنه - خرج علينا رسول الله (ﷺ) ونحن نكتب الأحاديث فقال: «ماهذا الذي تكتبون»؟ قلنا: أحاديث نسمعها منك، قال: «كتب غير كتاب الله؟» أتدرون ما ضل الأمم قبلكم إلا بما اكتتبوا من الكتب مع كتاب الله» قلنا: أنحدث عنك يارسول الله؟ قال: «حدثوا عني ولا حرج، ومن كذب عليّ متعمداً فليتبوأ مقعده من النار» قلنا فنتحدث عن بني اسرائيل؟ قال: « حدثوا ولا حرج، فإنكم لم تحدثوا عنهم بشيء إلا وقد كان فيهم أعجب منه » .

قال أبو هريرة فجمعناها في صعيد واحد فألقيناها في النار، وفي لفظ: «كتاب مع كتب الله، امحضوا كتاب الله وأخلصوه» . (٧٦) وعن المطلب بن عبدالله بن حنطب قال: «دخل زيد بن ثابت على معاوية فسأله عن حديث فأمر إنساناً أن يكتبه، فقال له زيد: «إن رسول الله (ﷺ) أمرنا ألا نكتب شيئاً من حديثه» فمحاه . (٧٧) لا يقولن قائل ذلك لأن النبي (ﷺ) كما نهاهم عن كتابة الحديث فقد أمرهم بكتابة الحديث . إذ يقول عبدالله بن عمرو بن

---

(٧٣) الحديث أخرجه الامام مسلم في الصحيح: ٤/ ٢٢٩٨ حديث رقم ٧٢، والدارمي في السنن: المقدمة ١/ ١١٩، والامام أحمد في المسند٣/ ١٢، ٢١، ٣٩، ٥٦، وابن عبدالبر في: جامع بيان العلم وفضله: ١/ ٧٦، والخطيب البغدادي في تقييد العلم: ص ٢٩ - ٣٢ كلهم من حديث ابي سعيد الخدري - رضي الله تعالي عنه .

(٧٤) الحديث سبق تخريجه .

(٧٥) الحديث أخرجه الترمذي في السنن: ٥/ ٣٨ رقم ٢٢٦٥ من حديث سفيان بن عيينة، عن ابن زيد بن اسلم عن أبيه عن عطاء بي يسار عن ابي سعيد الخدري قال: استأذنا النبي (ﷺ) في الكتابة فلم يأذن لنا، وقال: «وقد روي هذا الحديث من غير هذا الوجه أيضاً، عن زيد بن أسلم، رواه همام بن زيد ابن أسلم ، والدارمي في السنن: ١/ ١١٩ .

(٧٦) الحديث أخرجه أحمد في المسند ٣/ ١٢ - ١٣ من حديث اسحق بن عيسى، عن عبدالرحمن بن زيد عن أبيه عن عطاء ابن يسار، عن أبي سعيد الخدري بلفظ «كنا قعوداً نكتب ما نسمع من النبى (ﷺ) فخرج علينا فقال: ما هذا الذي تكتبون؟ فقلنا ما نسمع منك: فقال اكتاب مع كتاب الله؟ فقلنا: ما نسمع. فقال: اكتبوا كتاب الله، أمحضوا كتاب الله، أكتاب غير كتاب الله، امحضوا كتاب الله أو أخلصوه قال: فجمعنا ما كتبنا في صعيد واحد، ثم أحرقناه بالنار، قلنا أي رسول الله: أنتحدث عنك؟ قال: نعم تحدثوا عني ولا حرج، ومن كذب عليّ متعمداً فليتبوأ مقعده من النار، قال: قلنا: يارسول الله أنتحدث عن بنى اسرائيل؟ قال: نعم، تحدثوا عن بني اسرائيل ولا حرج فإنكم لا تحدثون عنهم بشيء إلا وقد كان فيهم أعجب منه» . والخطيب في تقييد العلم ص ٣٣ - ٣٥ بلفظه وبنحوه. والهيثمي في مجمع الزوائد: ١/ ١٥٠ - ١٥١ من طريق أحمد قائلاً «رواه أحمد وفيه عبدالرحمن بن زيد ابن أسلم، وهو ضعيف، وبقية رجاله رجال الصحيح .

(٧٧) الحديث أخرجه أبو داود في السنن: ٢/ ٢٨٦ بلفظه، والخطيب في تقييد العلم ص ٣٥، وابن عبدالبر في جامع بيان العلم ١/ ٧٦، والقاضي عياض في الإلماع ص ١٤٨، وأحمد في المسند: ٥/ ١٨٢ من حديث زيد بن ثابت بلفظه .

العاص: كنت أكتب كل شيء أسمعه من رسول الله (ﷺ) أريد أحفظه فنهتني قريش، وقالوا أتكتب كل شيء تسمعه ورسول الله (ﷺ) بشر يتكلم في الرضا والغضب؟ فأمسكت عن الكتاب، فذكرت ذلك لرسول الله (ﷺ) فأومأ بأصبعه إلى فيه، فقال: أكتب فوالذي نفسي بيده ما يخرج منه إلا حق». (٧٨)

ويقول أبو هريرة: ان خزاعة قتلوا رجلاً من بني ليث عام فتح مكة بقتيل منهم قتلوه، فأخبر بذلك النبي (ﷺ) فركب ر احلته فخطب فقال: «ان الله حبس عن مكة القتل أو الفيل - شك أبو عبدالله - وسلط عليهم رسول الله (ﷺ) والمؤمنين ألا وإنها لم تحل لأحد قبلي ولم تحل لأحد بعدي ألا وإنها حلت لي ساعة من نهار، إلا وإنها ساعتي هذه حرام، لا يختلي شوكها، ولا يعضد شجرها، ولا تلتقط ساقطتها إلا لمنشد فمن قتل فهو بخير النظرين: إما أن يعقل، وإما أن يقاد أهل القتيل» فجاء رجل من أهل اليمن فقال: أكتب لي يارسول الله، فقال «اكتبوا لأبي فلان» فقال رجل من قريش: يارسول الله إلا الإزخر... الحديث، وفي آخره: فقيل لأبي عبدالله أي شيء كتب له؟ قال كتب له هذه الخطبة. (٧٩)

وعن أنس أن قريشا صالحوا النبي (ﷺ) فيهم سهيل بن عمرو، فقال النبي (ﷺ) لعلي: «اكتب: بسم الله الرحمن الرحيم» قال سهيل: «أما بسم الله، فما ندري ما بسم الله الرحمن الرحيم؟ ولكن أكتب ما نعرف: باسمك اللهم، فقال لعلي: «أكتب باسمك اللهم» ثم قال: «أكتب من محمد رسول الله»، قالوا لو علمنا أنك رسول الله لتبعناك، ولكن أكتب أسمك، وأسم أبيك، فقال النبي (ﷺ): «أكتب من محمد بن عبدالله... الحديث». (٨٠)

وعن ابن عباس - رى الله عنهما - قال: لما اشتد الوجع بالنبي (ﷺ) قال: «أئتوني بكتب أكتب لكم كتاباً لا تضلوه بعده» فقال عمر أن النبي (ﷺ) غلبه الوجع، وعندنا

---

(٧٨) الحديث سبق تخريجه.

(٧٩) الحديث أخرجه البخاري في الصحيح ١/ ٣٨ - ٣٩ بلفظه، ٣/ ١٦٤ - ١٦٥، ٩/ ٦-٧. ومسلم في الصحيح: ٢/ ٩٨٨ - ٩٨٩ رقم ٤٤٧، ٤٤٨، وأبو داود في السنن: ١/ ٤٦٥، ٢/ ٤٨٠ - ٤٨١. والترمذي في السنن: ٥/ ٣٩ رقم ٣٦٦٧ مختصراً وقال: «هذا حديث حسن صحيح». والدارمي في السنن: ٢/ ٢٦٥ مختصراً. وأحمد في المسند: ٢/ ٢٣٨، (١٢/ ٢٣٢ - ٢٣٥ رقم ٧٢٤١ شرح الشيخ أحمد قائلاً: «إسناده صحيحان»).

(٨٠) الحديث أخرجه البخاري في الصحيح ٣/ ٢٤١، ٢٤٢ و ٣/ ٢٥٢ - ٢٥٨ مطولاً و٤/ ١٢٦ و ٥/ ١٧٩ - ١٨٠. ومسلم في الصحيح: ٣/ ١٤٠٩ - ١٤١١ رقم ٩٠، ٩١، ٩٢، ٩٣ والدارمي في السنن: ٢/ ٢٣٧ - ٢٣٨. وأحمد في المسند: ٤/ ٨٦ - ٨٧، ٢٩١، ٢٩٨، ٣٢٣ - ٣٢٦ مختصراً إلا في الأخيرة فمطولاً.

كتاب الله حسبنا. فاختلفوا وكثر الغلط، قال «قوموا عني ولا ينبغي عندي التنازع» فخرج ابن عباس يقول: ان الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله وبين كتابه.(٨١) وغير هذا كثير.

وظاهر من هذه الأحاديث أن هناك تعارضاً بين النهي عن كتابة الحديث، وبين الأمر بها، وقد حاول العلماء التأليف، والتوفيق بينها.

فذهب بعض إلى أن النهي متقدم والإذن متأخر فالأول منسوخ والثاني ناسخ.

وذهب بعض ثان الى أن النهي خاص بمن خشى الإتكال على الكتابة دون الحفظ، والإذن لمن أمن منه ذلك أو النهي خاص بكتابة غير القرآن في شيء واحد والإذن في تفريقهما.(٨٢)

والرأي الراجح الذي دلت عليه النصوص أن النهي كان في بداية الأمر ثم وقع الاذن بعده إذ حديث أبي شاة المتقدم كان في أواخر حياة النبي (ﷺ) لأنه كان عام الفتح سنة ثمان من الهجرة.

وكذلك إخبار أبي هريرة - وهو متأخر الهجرة فقد هاجر على أرجح الروايات سنة سبع من الهجرة عام خيبر - بأن عبدالله بن عمرو كان يكتب، وأنه هو لم يكن يكتب: يدل على أن عبدالله كان يكتب بعد هجرة أبي هريرة.

وأيضاً لو كان النهي متأخراً لعرف ذلك عند الصحابة يقيناً، ولما وقعت الكتابة منهم وأخيراً طلب النبي (ﷺ) منهم اللوح والقلم - وهو في مرض الموت - ليكتب لهم إذن صريح وواضح على إباحة الأمر.

بيد أن النهي كان لسببين:

أحدهما: خوف اختلاط القرآن بالسنن لا سيما وقد كان الاثنان يكتبان في صحيفة واحدة.

آخرهما: خشية اشتغال الناس - عن القرآن - بالسنن، والقرآن لما يتيسر حفظه بعد لكثير من الصحابة. فعن عبدالله بن ثابت قال: جاء عمر بن الخطاب إلى النبي

---

(٨١) الحديث أخرجه البخاري في الصحيح: ١/ ٣٩ بلفظه، ٤/ ٨٥، ٤/ ١٢٠ - ١٢١، ٦/ ١١-١٢، ٧/ ١٥٥- ١٥٦، ٩/ ١٣٧. ومسلم في الصحيح: ٣/ ١٢٥٧ - ١٢٥٩ رقم ٢٠، ٢١، ٢٢. وأحمد في المسند: ١/ ٢٢٢، ٢٩٣، ٣٢٤ - ٣٢٥، ٣٣٦، ٣٥٥، (٣/ ٢٨٦ - ٢٨٧، ٤/ ٢٣٥، ٥/ ٤٥ رقم ١٩٣٥، ٢٦٧٦، ٢٩٩٢، ٣١١١ بشرح الشيخ أحمد شاكر، وقال عنه «اسناده صحيح». وابن كثير في البداية والنهاية ٥/ ٢٢٧ - ٢٢٨ من طريق البخاري ومسلم.

(٨٢) انظر فتح الباري ١/ ٢٠٨، وعون المعبود شرح سنن أبي داود لأبي الطيب العظيم ابادي ١٠/ ٨٠ - ٨٢، والباعث الحثيث للشيخ أحمد شاكر ص ١١١ - ١١٢.

(ﷺ) فقـــــال يارسول الله : إني مررت بأخ لي من قريظة فكتب لي جوامع من التوراة ألا أعـرضها عليـك . قال : فتغير وجـه الرسـول (ﷺ) وقال عبـدالله - يعني ابـن ثابـت - فقلت له : إلا تـرى ما بوجـه رسول الله (ﷺ) فقـال عمر : رضينا بـالله رباً وبالإسـلام ديناً وبمحمـد (ﷺ) رسولاً ، قال فسري عـن النبي (ﷺ) وقـال : «والذي نفـس محمد بيـده لو أصبـح فيكـم موسـى ثـم اتبعتمـوه وتركتموني لضللتم ، إنكم حظي من الأمم وأنا حظكم من النبيين» . [٨٣]

وحين زال هذان السببان زال النهي ، وجاء الإذن بالإباحة بل ووقع بالفعل .

ثامناً : حفظ ما أخذوه عن رسول الله بواسطة المذاكرة، وبواســطة التطبــيق والتنفـــيذ :

ولم يكتف الصحابـة - رضوان الله عليهم - بمجرد الأخذ عـن رسول الله (ﷺ) سماعاً أو كتابة ، وإنما عمـدوا إلى حفظ وتثبيت هذا الذي أخـذوه عنه بواسطة المذاكـرة وبواسطة التطبيق والتنفيذ .

يقول أنس - رضى الله عنـه - : «كنا نكون عند النبي (ﷺ) فنسمع منـه الحديث ، فإذا قمنا تذاكرناه فيما بيننا حتى نحفظه . [٨٤]

ويقول أبو هـريرة - رضى الله عنه - «جزأت الليـل ثلاثة أجزاء : ثلثـاً أصلي وثلثاً أنام وثلثاً أذكر فيه حديث رسول الله (ﷺ) . [٨٥] ويقول عبدالله بن عمرو بن العاص : «كنت أكتب كل شيء أسمعه من رسـول الله (ﷺ) فنهتني قريش ... » . [٨٦] ويقول أنـس : «كنا قعـوداً مع نبـي الله ، فعسى أن يكـون قال : ستين رجـلاً ، فيحدثنـا الحديث ، ثـم يدخـل لحاجته ، فنراجعه بيننا هذا ، ثم هذا فنقوم كأنما زرع في قلوبنا» . [٨٧]

ويقول أنـس ليزيد الـرقاشي - «أنه والله ما هـو بالذي تصنـع أنت وأصحابـك يعني :

---

(٨٣) الحديث أخرجه الامام أحمد في المسند : ٤/ ٤٦٥ - ٢٦٦ ، وأورده ابن كثير في تفسيره ١/ ٣٧٨ من طريق أحمد بلفظه .

(٨٤) الأثر أورده الخطيب في الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع : مبحث مذاكرة الطلبة بالحديث بعد حفظه ليثبت ١/ ١٦٩ من طريق يزيد الرقاشي عن أنس بلفظه . ويزيد الرقاشي - كما يقول الـذهبي في الميزان ٤/ ٤١٨ ترجمة رقم ٩٦٦٩ - ضعيف ، وعنه نقـل الدكتور محمد عجاج الخطيب في : أصول الحديث علومه ومصطلحه ص ٦٧ .

(٨٥) الأثر أورده الخطيب الخطيب في الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع : مبحث ما ينبغي للطالب أن يوظفه على نفسه من مطالعة الحديث في الليل وإدامة درسه ٢/ ٣١٩ من حديث أبي هريرة بلفظه ، والدارمي في السنن : ١/ ٨٢ .

(٨٦) الحـــديث ســـبق تخريجـــه .

(٨٧) الأثر أورده أبو يعلي الموصلي في المسند : ٧/ ١٣١ من حديث يزيد الـرقاشي عن أنس بلفظه . وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد : ١/ ١٦١ من حديث أنس وعقب عليه قائلاً : «رواه أبو يعلى وفيه يزيد الرقاشي وهو ضعيف .

يقعد أحدكم فتجتمعون حوله فيخطب - إنما كانوا اذا صلوا الغداة قعدوا حلقاً حلقاً يقرأون القرآن ويتعلمون الفرائض والسنن» . (٨٨)

ومر أبو هريرة بسوق المدينة فوقف عليها فقال: ياأهل السوق ماأعجزكم؟ قالوا: وماذاك ياأبا هريرة؟ قال ذاك ميراث رسول الله (ﷺ) يقسم وأنتم ههنا، ألا تذهبون فتأخذون نصيبكم منه؟ قالوا وأين هو؟ قال: في المسجد فخرجوا سراعاً، ووقف أبو هريرة لهم حتى رجعوا فقال لهم: مالكم؟ قالوا ياأبا هريرة، قد أتينا المسجد فدخلنا فلم نر فيه شيئاً يقسم فقال لهم أبو هريرة: ومارأيتم في المسجد أحداً؟ قالوا بلى رأينا قوماً يصلون وقوماً يقرأون القرآن وقوماً يتذاكرون الحلال والحرام فقال لهم أبوهريرة: ويحكم فذاك ميراث محمد (ﷺ) . (٨٩)

وعن مجاهد قال: كنا مع أبن عمر - رحمه الله - في سفر فمر بمكان فحاد عنه، فسئل: لم فعلت؟ قال: رأيت رسول الله (ﷺ) فعل هذا ففعلت. (٩٠)

وعن ابن سيرين قال: «كنت مع ابن عمر - رحمه الله - بعرفات فلما كان حين راح رحت معه حتى أتى الإمام فصلى معه الأولى والعصر ثم وقف وأنا أصحاب لي حتى أفاض الإمام فأفضنا معه حتى انتهى إلى المضيق دون المأزمن، فأناخ، فأنخنا ونحن نحسب إنه يريد أن يصلي، فقال غلامه الذي يمسك راحلته إنه ليس يريد الصلاة ولكنه ذكر أن النبي (ﷺ) لما انتهى الى هذا المكان قضى حاجته، فهو يحب أن يقضي حاجته. (٩١)
وعن ابن عمر - رضى الله عنهما - «أنه كان يأتي شجرة بين مكة والمدينة فيقِّيل تحتها ويخبر أن رسول الله (ﷺ) كان يفعل ذلك». (٩٢) ولشدة إتباع ابن عمر وتطبيقه هذا قالت عائشة - رضي الله عنها - «ما كان أحد يتبع آثار النبي (ﷺ) في منازله، كما كان يتبع ابن

(٨٨) الأثر أورده أبو يعلى الموصلي في: المسند: ١/ ١٢٩ رقم ١٣٣٣ (٤٠٨٨) من حديث يزيد الرقاشي عن أنس بلفظه، وأورده الهيثمي في: مجمع الزوائد: ١/ ١٣٢ من حديث أنس وعقب قائلاً: «ويزيد الرقاشي ضعيف».

(٨٩) الأثر أورده الهيثمي في مجمع الزوائد: ١/ ١٢٣ - ١٢٤ من حديث أبي هريرة موقوفاً بلفظه وعقب قائلاً: «رواه الطبراني في الأوسط وإسناده حسن».

(٩٠) الحديث أخرجه أحمد في المسند: ٢/ ٣٢ من حديث ابن عمر موقوفاً بلفظه، وأورده المنذري في: الترغيب والترهيب: ١/ ٨٢ عن مجاهد عن ابن عمر به، وعقب عليه قائلاً: «رواه أحمد والبزار بإسناد جيد»، كما أورده الهيثمي في مجمع الزوائد: ١/ ١٧٤ وعقب عليه بقوله: «رواه أحمد والبزار ورجاله موثقون».

(٩١) الحديث أخرجه أحمد في المسند: ٢/ ١٣١ من حديث ابن سيرين عن عبدالله بن عمر موقوفاً بلفظه، وأورده المنذري في الترغيب والترهيب: ١/ ٨٢ - ٨٣ وعقب عليه قائلاً: «رواه أحمد محتج بهم في الصحيح»، كما أورده الهيثمي في مجمع الزوائد ١/ ١٧٤ - ١٧٥ وعقب عليه بقوله: رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح».

(٩٢) الحديث رواه المنذري في: الترغيب والترهيب ١/ ٨٢ وعقب عليه: «رواه البزار باسناد لا بأس به» كما أورده الهيثمي في: مجمع الزوائد ١/ ١٧٥ وعقب عليه بقوله: «رواه البزار ورجاله موثقون».

عمر». (٩٣) وقال نافع: «لو نظرت لابن عمر - رضى الله عنهما - إذا اتبع اثر النبي (ﷺ) لقلت: هذا مجنون». (٩٤)

وجاء عن محمد بن أسلم أو أسلم بن أسلم بن بحرة أخو الحرث بن الخزرج - رضى الله عنه - وكان شيخاً كبيراً قد حدث نفسه أنه قال إن كان ليدخل المدينة فيقضي حاجته بالسوق ثم يرجع إلى أهله فإذا وضع رداءه ذكر أنه لم يصل في مسجد رسول الله (ﷺ) ركعتين فإنه - أي النبي (ﷺ) قد قال لنا: «من هبط منكم هذه القرية فلا يرجعن إلى أهله حتى يركع في هذا المسجد ركعتين» ثم يأخذ رداءه فيرجع إلى المدينة حتى يركع في مسجد - رسول الله (ﷺ) ركعتين. (٩٥)

ولا شك أن هذه المذاكرة المستمرة والاتباع والتطبيق أولاً بأول كل ذلك أدى الى حفظ السنة في الصدور وحمايتها من النسيان والضياع.

تاسعاً: تبليغ ما أخذوه عن رسول الله (ﷺ) إلا مانهاهم عن تبليغه:

ولم تقف جهود الصحابة في خدمة الحديث النبوي على عهد الرسول (ﷺ) عند مجرد التقيد والحفظ على النحو الذي ذكر آنفاً، بل تعدت ذلك الى التبليغ والنشر إلا ما جاء النهي منه (ﷺ) بعدم تبليغه وكانوا يرون أن أولى الناس سماعاً للخير الذي عندهم وانتفاعاً به إنما هم أولادهم وأهلوهم وذووهم ونلمح هذه الظاهرة من خلال مراجعة مرويات الصحابة إذ نجد مشاركة أولادهم وأهليهم وذويهم وغيرهم من الناس في نقل هذه المرويات عنهم. وحسبنا دليلاً عملياً واحداً على صحة هذه الظاهرة: أن أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط لها حديثان في كتب السنة، رواهما عنها مع غيره ابنها حميد بن عبدالرحمن بن عوف والحديثان هما:

«ليس بالكاذب من أصلح بين الناس، فقال خيراً أو نمى خيراً، ولم أسمعه يرخص في شيء مما يقول الناس أنه كذب إلا في ثلاث: الحرب، والاصلاح بين الناس، وحديث الرجل امرأته، وحديث المرأة زوجها» (٩٦) «قل هو الله أحد تعدل ثلث

---

(٩٣) الحديث أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى ٤/ ١٠٧ وعنه نقل الشيخ محمد يوسف في: حياة الصحابة ٢/ ٣٥٧.

(٩٤) الحديث أخرجه ابو نعيم في: حلية الأولياء ١/ ٣١٠، وعنه نقل الشيخ محمد يوسف في: حياة الصحابة ٢/ ٣٥٦.

(٩٥) الحديث أورده ابن حجرفي: الاصابة ٣/ ٤١٤، وعزاه الى ابن منده والطبراني.

(٩٦) الحديث أخرجه البخاري في الصحيح: ٣/ ٢٤٠ مقتصراً على أوله، ومسلم في الصحيح: ٤/ ٢٠١١ - ٢٠١٢ رقم ١٠١ (٣٠٦٥) مبيناً أن الزيادة الأخيرة في الحديث مدرجة، وأبو داود في السنن: ٥٨/ ٣، والترمذي في السنن: ٤/ ٣٣١ رقم ١٩٣٨ - ١٩١٩ من حديث حميد بن عبدالرحمن عن أمه أم كلثوم بنت عقبة مرفوعاً وقال عقبة هذا حديث حسن صحيح.

القرآن». (٩٧)

وقد حرصوا على نقل هـديه (ﷺ) إلى الناس كما ورثوه عنه مرة بالقول وثـانية بالسلوك وبـالفعل وثـالثـة بهما معاً وإن كلفهـم ذلـك ما كلفهـم ومـا الأحاديـث القـولية والفعليـة والمسلسلة(٩٨) إلا خير شاهد على ما نقول.

جاء عن أبي ذر - رضي الله عنه - أنه قال: «لو وضعتم الصمصامة(٩٩) على هذه وأشار الى قفـاه - ثـم ظننـت أني أنفـذ كلمـة سمعتهـا مـن النبي (ﷺ) قبـل أن تجيـزوا عليّ لأنفذتها»(١٠٠) وكان يحدوهم في ذلك:

١ - تنفيـذ أمـره (ﷺ) إذ قال: «بلغـوا عنـي ولـو آيـة، وحـدثوا عـن بنـي اسرائيـل... الحديث»(١٠١) «ليبلغ الشاهد الغائب». (١٠٢)

---

(٩٧) الحديث أخرجه النسائي في عمل اليوم والليلة ٢٢٤ - ٤٣٠ رقم ٦٧٣ - ٧٠١ من حـديث أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط وابن مسعود وأبي ايوب وأبي بن كعب وأبي مسعود وأبي سعيد الخدري وأبي الدرداء مرفوعاً به.

(٩٨) الحديث المسلسل هو: مـا تتابع رجال اسناده عند روايته على صفـة أو حال معينة إما من الراوي أو من المروي وصفـة أو حال الراوي قد تكون قـولية وقد تكون فعليـة ومثاله مسلسـل التشبيك باليد الـذي أخرجه الحاكـم في: معرفة علوم الحديـث ص ٣٣ - ٣٤، ولفظه: «شبك بيدي أحمد بن الحسـن المقريء وقال شبك بيدي أبو عمر عبدالعـزيز بن عمر بن الحسن بن بكـر الشرور الصنعائي، وقال: شبك بيدي أبي. وقال: شبك بيدي ابراهيم ابن أبي يحيى، وقال ابراهيم: شبك بيدي صفوان بن سليم، وقال صفوان: شبك بيدي أيوب بن خالـد الأنصاري، وقال ايوب شبـك بيدي عبدالله بن رافـع، وقال شبك بيدي أبـو هريرة، وقال شبـك بيدي أبو القاسـم (ﷺ) وقال: «خلق الله الأرض يـوم السبت، والجبال يوم الأحـد، والشجر يوم الاثنين، والمكـروه يوم الثلاثـاء والنور يوم الأربعاء، والـدواب يوم الخميس وآدم يوم الجمعة». انظر: المنهل المروي في علوم الحديث النبوي لبدر الدين بن جماعة ١/ ٢٣٢ - ٢٣٣ بتحقيقنا.

(٩٩) الصمصانة هي: السيف القاطع، انظر النهاية في غريب الحديث والأثر ٢/ ٢٧٤ - ٢٧٥.

(١٠٠) الحديث أخرجه البخاري في الصحيح (معلقاً): ١/ ٢٧، ووصله ابن حجـر في فتح الباري ١/ ١٦١ عازياً إلى الدارمي في المسند، وابي نعيم في حلبة الأولياء، ومراد أبي ذر بهذا النص: أنه يبلغ كل ما تحمله في كل حال، ولا يثنيه عن ذلك شيء ولو كان القتل.

(١٠١) الحديث أخرجه البخاري في الصحيـح: ٤/ ٢٠٧ من حديث عبدالله بن عمرو وزاد في آخره: «ومـن كذب عليّ متعمداً فليتبوأ مقعده من النار» والترمذي في السنن: ٥/ ٤٠ رقم ٢٦٩٦ من حديث عبدالله بن عمرو، وقال عقبة: هذا حديث حسن صحيح، والدارمي في السنن: المقدمة ١/ ١٣٦ من حديث عبدالله بن عمرو مرفوعاً به.

(١٠٢) الحديث أخرجه البخـاري في الصحيح: ١/ ٢٦، ٣٧-٣٨، ٢/ ٢١٦، ٩/ ٦٣، ٩/ ١٦٣، من عدة أوجه عن عبـدالرحمن بن أبي بكر عن أبيه يرفعه به مطولاً، ١/ ٣٧، ٣/ ١٧ - ١٨، ٥/ ١٩٠ من حـديث أبي شريح العدوي في خطبته (ﷺ) في فتح مكة، ٢/ ٢١٥ من حديث ابن عباس في خطبته (ﷺ) في حجة الوداع، ومسلـم في الصحيح: ٣/ ٩٨٧- ٩٨٨ رقم ٤٤٦ من حديث ابي شريح العدوي في خطبته (ﷺ) في فتـح مكة ٣/ ٥)١٣ - ١٣٠٦ رقم ٣٠٢٩ مـن وجهين عن عبدالـرحمن بن أبي بكـرة عن أبيه في خطبتـه (ﷺ)في حجة الوداع. وأبو داود في السنن: ١/ ٢٩٤ مـن حديث يسار مولى ابن عمـر، قال رآني ابن عمر وأنا أصلي بعد طلـوع الفجر فقال: «ليبلغ شاهدكـم غائبكم لا تصلوا بعـد الفجر إلا سجدتين». والترمذي في السنـن: ٣/ ١٦٤ - ١٦٥، رقم ٨٩٩ من حديـث ابي شريح في خطبته في أبي شريح في خطبتـه (ﷺ) في فتح مكة وقال عقبة: «حديـث ابي شريح حديث حسن صحيح، وأبـو شريح الخزاعي اسمه خويلد بن عمرو، وهو العدوي وهو الكعبي. والنسائي في السنن: ٥/ ١٦١ من حديث ابن عباس في فتح مكة، وابن ماجه في السنن: المقدمة ١/ ٨٥-٨٦ رقـم ٢٣٣ من حديث أبي بكـرة في خطبته (ﷺ) في حجة الوداع، ورقـم ٢٣٤ من حديـث معـاوية القشيري ورقم ٢٣٥ من حديـث ابن عمر. والدارمي في السنـن: ٣/ ٦٧ - ٦٨ من حديث أبي بكرة في حجـة الوداع، وأحمد في المسند ٤/ ٣١، ٣٢، ٦/ ٣٨٥ من حديث أبي شريح العدوي في فتح مكة، ٥/ ٤ من حـديث بهز بن حكيم عن ابيه عن جده ٣٩، ٤٠، ٤١، ٤٥، ٤٩ من حديث ابي بكرة في حجـة الوداع، ٧٢ - ٧٣ مـن حديـث أبي حرة الرقـاشي عن عمـه في حجة الـوداع، ٣٤٢ من حـديث ابي مـالك الأشعري، ٣٦٦ من حديث زهير بن الأقمر، ٤١١ من حديث أبي نضرة، ٦/ ٤٥٦ من حديث أسماء بنت يزيد.

٢ - الظفر بـالثواب الذي ربطه الله - عـز وجل - بتحصيل العلم وتبليغـه إذ قال (ﷺ): «نضرَّ الله امرءا سمع مقـالتي فوعاهـا فأداها كما سمعها فـرب مبلغ أوعى من سـامع ورب حامل فقه إلى مـن هو أفقه منه»[١٠٣] من دل على خير فله مثـل فاعله.[١٠٤] مـن دعا الى كان له من الأجر مثل أجور من تبعه لا ينقص ذلك من أجورهم شيئاً ...[١٠٥] ... فوالله لإن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك من حمر النعيم.[١٠٦]

٣ - الخروج من إثم كتمان العلم: إذ قال الله عز وجل: ﴿ **إن الذين يكتمون ما أنزلنا من البينـات والهدى مـن بعـد مـا بيناه للنـاس في الكتـاب، أولئـك يلعنهـم الله ويلعنهـم اللاعنـون، إلا الذيـن تابـوا وأصلحوا وبيَّنوا، فـأولئك أتـوب عليهم، وأنـا التواب الرحيم...** ﴾ البقرة: ١٥٩ - ١٦٠، غاية ما في الأمر إنهم لم يبلغوا بعض الأحاديث التي أخذوهـا عنه (ﷺ) ما بقى حياً فيهم لأنـه أمرهم بذلك نظـراً لما يمكن أن تؤدي إليه هذه الأحاديث من قعود وتواكل، مثل حـديث معاذ بن جبل وحديث أبي هريرة المشهورين في نجاة من قال (لا إله إلا الله من النار ودخوله الجنة).

---

(١٠٣) الحديث أخرجه أبو داود في السنن: ١/ ٢٨٩ من حديث زيد بن ثابت يرفعه به، والترمذي في السنن: ٥/ ٣٣ - ٣٥ رقم ٢٦٥٦ من حديث زيـد بن ثابت يـرفعه به وقال عقبـة: «حديث زيد بـن ثابت حديـث حسن» ورقم ٢٦٥٧، ٢٦٥٨ من وجهين عـن عبدالله بن مسعود به وقال: «هذا حديث حسن صحيح». وابن ماجة في السنن: المقدمة ١/ ٨٤ - ٨٦ رقم ٣٣٠ من حديث زيد بن ثابت، ٢٣١ من حديث جبير بن مطعم به وبنحوه، ٢٣٢ من حديث عبدالله بن مسعود، ٢٣٦ من حديث أنس بن مالك، ٢/ ١٠١٥ - ١٠١٦ رقم ٣٠٥٦ من حديث جبير بن مطعم بـه. والدارمي في السنن: المقدمة ١/ ٧٤-٧٦ من حديث جبير بن مطعم ومن حـديث زيد بن ثابت ومن حديث أبي الدرداء بـه وبنحوه. وأحمد في المسند ١/ ٤٣٦ - ٤٣٧ من حديث ابن مسعود، ٣/ ٢٢٥ من حديـث أنس بن مالك، ٤/ ٨٠، ٨٢ من حديث جبير بن مطعم، ٥/ ١٨٣ من حديث زيد بن ثابـت، والشافعي في الرسالة: باب الحجة في تثبيت خبر الواحد ص ١٠٢، والخطيب في الكفاية ص ٦٩، والسيوطي في مفتاح الجنة في الاحتجاج بالسنة ص ٥ نقلاً عن البيهقي.

(١٠٤) الحديث أخرجه مسلم في الصحيح: ٣/ ١٥٠٦ رقـم ١٣٣ (١٨٩٣)، وأبو داود في السنن: ٤/ ٣٣٣ - ٣٣٤ رقم ٥١٣٩، والترمذي في السنن: ٤/ ٤١ - ٤٢ رقم ٢٦٧١ كلهم من حديث أبي مسعود البدرى، وقال الترمذي عقيب حديثه: «هذا حديث حسن صحيح» وزاد رواية اخرى من حديث أنس بن مالك ثم عقب عليها بقوله: «هذا حديث غريب من هذا الوجه من حديث أنس عن النبي (ﷺ) وأحمد في المسند ٤/ ١٢٠، ٥/ ٢٧٤ من حـديث أبي مسعود البدري مـرفوعاً، ٥/ ٣٥٧ من حـديث سليمان بن بريـدة عن ابيه مرفـوعاً وسبب ورود الحديث كما في مسلم: أنه جاء رجل إلى النبي (ﷺ) فقال إني أبدع بي (يعني هلكت دابتى وهي مركوبي) فأحملني، فقال: «ما عندي» فقال رجل: يارسول الله انا أدله على من يحمله، فقال (ﷺ): «من دل على خير فله مثل أجر فاعله».

(١٠٥) الحديث أخرجـه البخاري مختصراً في الصحيح: ٩/ ١٢٧، ومسلم في الصحيـح: ٤/ ٢٠٦٠ رقم ١٦ (٢٦٧٤)، وأبو داود في السنن: ٤/ ٢٠١ رقـم ٤٦٠٩، والترمـذي في السنـن: ٥/ ٤٣ رقـم ٢٦٧٤، وابـن مـاجـة في السنـن: ١/ ١٣٠ - ١٣١، وأحمد في المسنـد: ٢/ ٣٩٧، ٥٠٥ كلهم مـن حديث أبي هـريرة - رضى الله تعـالى عنه - مرفـوعاً به وبنحـوه وتمام لفظه كما في مسلم: «... مـن دعا الى ضلالة كان عليه من الإثم مثل آثام من تبعه لا ينقص ذلك من آثامهم شيئاً».

(١٠٦) الحديث أخرجه البخـاري في الصحيح: ٤/ ٥٧ - ٥٨، ٥/ ٢٢ - ٢٣، ومسلـم في الصحيح: ٤/ ١٨٧١ - ١٨٧٣ رقـم ٣٣، ٣٤، ٣٥، والترمذي في السنـن: ٥/ ٦٣٨ رقم ٣٧٢٤ كلهـم من حديـث سهل بـن سعد مـرفوعاً بـه وبنحوه وبمثلـه، وزاد مسلم روايتين أحداها مـن حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - والأخـرى من حديث سلمة بـن الأكوع - رضى الله عنه - ولفظ مسلم عـن سهل بن سعد أنه قال: أن رسـول الله (ﷺ) قال يوم خيبر: «لأعطين هذه الراية رجـلاً يفتح على يديه، يحب الله ورسولهٌ» قـال: «فبات الناس يدركـون ليلتهم أيهم يعاطـاها، قال: فلما أصبـح الناس غدوا على رسول الله (ﷺ) كلهـم يرجون أن يعطـاها فقال: «أيـن على بن أبي طالب؟» فقالوا هو يارسول الله يشتكى عينيه، قال: «فأرسلـوا اليه» فأتي به فبصق رسول الله (ﷺ) في عينيه، ودعا له فبرأ حتى كأن لم يكن به وجع، فأعطـاه الراية، فقال على: يارسول الله «أقاتلهـم حتـى يكونوا مثلنا» فقال: «انفذ على رسلك، حتى تنـزل بساحتهم ثم أدعهم لـلاسلام وأخبرهم بما يجب عليهم مـن حق الله فيه فـوالله لان يهدى الله بك رجلاً واحـداً خير لك من أن يكون لـك حمر النعم» و(حمر النعم) هي الابل الحمر وهي أنفس أموال العرب يضربون بها المثل في نفاسة الشيء وانه ليس هناك أعظم منه. انظر لسان العرب لابن منظور ٤/ ٢١٠.

المبحث الثاني

جهود الصحابة في خدمة الحديث النبوي بعد انتقاله (ﷺ) إلى الرفيق الأعلى

بذل الصحابة - رضوان الله عليهم - جهوداً ضخمة في خدمة الحديث النبوي على عهده (ﷺ) ولقد أثمرت هذه الجهود حفظ الحديث في الصدور وكتابته في الصحف ونشره وإذاعته في الناس على النحو الذي تقدم في المبحث الماضي.

وكان لابد من استمرار هذه الجهود بعد انتقاله (ﷺ) الى الرفيق الأعلى وإلا ضاع الحديث، ودرست معالمه وحينئذ يحال بين الناس وبين الفهم الصحيح لكتاب الله، فيكون الغلو والشطط، بل والانحراف عن منهج الله - تبارك وتعالى - .

وأدرك الصحابة - رضوان الله عليهم - ذلك فأنبروا يؤدون واجبهم نحو حديث رسول الله (ﷺ) وبذلوا في ذلك جهوداً لا تقل عن تلك الجهود التي بذلت على عهد رسول الله (ﷺ) إن لم تفقها ويطيب لنا أن نقف في هذا المبحث على هذه الجهود ويمكن تلخيصها فيما يلي:

أولاً: الحرص على سؤال بعضهم بعضاً، وإن اقتضى الأمر الرحلة أو السفر:

فقد رأى الصحابة أن من أحسن الوسائل التي يستخرج بها الحديث من حفاظه وحملته إنما هو السؤال، لذا حرصوا عليه وإن كلفهم الرحلة أو السفر، عن عكرمة - رضي الله عنه - قال: قال ابن عباس: لما قبض رسول الله (ﷺ) قلت لرجل من الأنصار هلم فلنسأل أصحاب رسول الله (ﷺ) فإنهم اليوم كثير، فقال: ياعجباً لك ياابن عباس، أترى الناس يفتقرون إليك، وفي الناس من أصحاب رسول الله (ﷺ) من فيهم؟ قال: فترك ذاك وأقبلت أنا أسأل أصحاب رسول الله (ﷺ) فإن كان ليبلغني الحديث عن الرجل، فآتي بابه وهو قائل فأتوسد ردائي على بابه، يسفي الريح عليّ من التراب، فيخرج فيراني فيقول: ياابن عم رسول الله (ﷺ) ما جاء بك؟ هلا أرسلت إليّ فآتيك؟ فأقول: لا، أنا أحق أن آتيك، قال فأسأله عن الحديث، قال: فعاش هذا الأنصاري حتى رآني، وقد اجتمع الناس حولي يسألوني فيقول: هذا الفتى كان أعقل مني». (١٠٧)

وعن جابر بن عبدالله - رضي الله عنهما - قال:

---

(١٠٧) الحديث سبق تخريجه.

بلغني عن رجل من أصحاب النبي (ﷺ) حديث سمعه من رسول الله (ﷺ) فأشتريت بعيراً ثم شددت رجلي، فسرت إليه شهراً، حتى قدمت الشام، فإذا عبدالله بن أنيس، فقلت للبواب، قل له: جابر على الباب، فقال: ابن عبدالله؟ قلت: نعم، فخرج عبدالله بن أنيس، فأعتنقني، فقلت: حديث بلغني عنك أنك سمعته من رسول الله (ﷺ) فخشيت أن أموت أو تموت قبل أن أسمعه، فقال: سمعت رسول الله (ﷺ) يقول: «يحشر الناس يوم القيامة عراة، غرلاً، بهماً» قلنا: ما بهما؟ قال: ليس معهم شيء فيناديهم بصوت يسمعه من بعد، كما يسمعه من قرب: أنا الملك، أنا الديان، لا ينبغي لأحد من أهل الجنة يدخل الجنة وأحد من أهل النار يطلبه بمظلمة، ولا ينبغي لأحد من أهل النار يدخل النار، وأحد من أهل الجنة يطلبه بمظلمة» يعني: لا يدخل أهل الجنة، الجنة وأهل النار النار إلا بعد استيفاء المظالم وتصفية الحساب. قلت: وكيف؟ وإنما نأتي الله عراة بهماً؟

قال: بالحسنات والسيئات، يعني القصاص يكون بالحسنات والسيئات.(١٠٨)

وعن عطاء بن أبي رباح قال: «خرج أبو أيوب إلى عقبة بن عامر - وهو بمصر - يسأله عن حديث سمعه من رسول الله - لم يبق أحد يسمعه من رسول الله (ﷺ) غيره وغير عقبة، فلما آتى منزل مسلمة بن مخلد الأنصاري - وهو أمير مصر - فأخبره به، فعجل، فخرج إليه فعانقه ثم قال: ما جاء بك ياأبا أيوب؟ فقال: حديث سمعته من رسول الله (ﷺ) لم يبق أحد سمعه من رسول الله (ﷺ) غيري وغير عقبة فأبعث من يدلني على منزله، قال: فبعث معه من يدله على منزل عقبة، فأخبر عقبة به فعجل فخرج اليه فعانقه، وقال ما جاء بك ياابا أيوب؟ فقال حديث سمعته من رسول الله (ﷺ) لم يبق أحد غيري، وغيرك في ستر المؤمن، قال عقبة: نعم، سمعت رسول الله (ﷺ) يقول: «من ستر مؤمناً في الدنيا على خزية، ستره الله يوم القيامة» فقال له أبو أيوب: صدقت، ثم انصرف أبو أيوب إلى راحلته فركبها راجعاً إلى المدينة، فما ادركته جائزة مسلمة بن مخلد إلا بعريش مصر».(١٠٩)

---

(١٠٨) الحديث أخرجه البخاري في الأدب المفرد: ص ٣٣٧، والخطيب في: الرحلة في طلب الحديث ص ٥٣ - ٥٤ بروايات مختلفة، وابن حجر في فتح الباري ١/ ١٧٤ - ١٧٥ وقال عقبة: «وفي هذا الحديث ما كان عليه الصحابة من الحرص على تحصيل السنن النبوية» وعنهم نقل الدكتور مصطفى السباعي في: السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي ص ٧٣، وأورده بن عبدالبر في: جامع بيان العلم وفضله ١/ ١١ - ١١٢ من طريق الحارث بن أبي اسامة.

(١٠٩) الحديث أخرجه الحميدي في المسند: ١/ ١٨٩ - ١٩٠ رقم ٣٨٤ بلفظه، وأحمد في المسند: ٤/ ١٥٣، ١٥٩ مختصراً، بسند منقطع كما قال بن حجر في فتح الباري ١/ ١٧٥، والخطيب في: الرحلة في طلب الحديث ص ٥٦ - ٥٧، والحاكم في معرفة علوم الحديث ص ٧ - ٨، وابن عبدالبر في: جامع بيان العلم وفضله ١/ ١١٢.

ثانياً : التأكد والتحري من حقيقة ما يسمعون ولا سيما إن اقتضت الحال ذلك:

وكان الصحابة محل ثقة فيما بينهم إذ كان الدين لا يزال قوياً متيناً في النفوس بيد أن هذه الثقة لم تحل بينهم وبين التأكد والتحري من حقيقة ما يسمعون ولا سيما إن اقتضت الحال ذلك.

فمرة يطلبون شاهداً على الرواية : جاء عن قبيصة بن ذوئب قال : جاءت الجدة إلى أبي بكر الصديق - رضى الله عنه - تسأله ميراثها؟ فقال : ما لك في كتاب الله شيء، وما علمت لك في سنة نبى الله (ﷺ) شيئاً فارجعي حتي أسأل الناس، فسأل الناس، فقال المغيرة بن شعبة : حضرت رسول الله (ﷺ) أعطاها السدس، فقال أبو بكر : هل معك غيرك؟ فقام محمد بن مسلمة : فقال مثلما قال المغيرة ابن شعبة، فأنفذه لها أبو بكر - رضى الله عنه - . (١١٠)

وعن أبي سعيد الخدري - رضى الله عنه - قال : كنت في مجلس من مجالس الأنصار، إذ جاء أبو موسى كأنه مذعور، فقال : إستأذنت على عمر ثلاثاً، فلم يؤذن لي، فرجعت فقال : ما منعك؟ قلت إستأذنت ثلاثاً، فلم يؤذن لي فرجعت، وقال رسول الله (ﷺ) : «إذا استأذن أحدكم ثلاثاً، فلم يؤذن له فليرجع» فقال : «والله لتقيمن عليه بينة، أمنكم أحد سمعه من النبي (ﷺ)؟ فقال أبي ابن كعب، والله لا يقوم معك إلا أصغر القوم، فكنت أصغر القوم، فقمت معه، فأخبرت عمر أن النبي - (ﷺ) قال ذلك». (١١١)

إن هذا كان من أبي بكر وعمر زيادة في التحري والاستيثاق، إذ ربما يكون الخبر منسوخاً بناسخ لم يطلع عليه الراوي، وبشهادة شاهد آخر وعدم معارضة أحد من الحاضرين يترجح جانب استقرار الحكم وعدم نسخه. (١١٢) بالاضافة الى ما كانت تدعو إليه الحال في ذلك الوقت من إشعار الناس بخطر الرواية عنه (ﷺ) كيلا يستهينوا بها ويتجرءوا عليها جرأتهم على رواية أحاديثهم وشئونهم الخاصة ولهذا قال عمر - كما في

---

(١١٠) الحديث أخرجه أبو داود في السنن: ٢/ ١٠٩ - ١١٠، والترمذي في السنن: ٤/ ٤١٩ - ٤٢٠ رقم ٢١٠٠، وابن ماجة في السنن: ٢/ ٩٠٩ - ٩١٠ رقم ٢٧٢٤. ومالك في الموطأ: ٢/ ٥١٣ رقم ٤ كلهم من حديث قبيصة بن ذوئب بهذا اللفظ، وبنحوه، وقال الترمذي عقب حديثه: «وفي الباب عن بريدة وهذا أحسن من حديث ابن عيينة».

(١١١) الحديث أخرجه البخاري في الصحيح : ٤/ ٨٨، ومسلم في الصحيح: ٣/ ١٦٩٤ - ١٦٩٧ رقم ٣٣ - ٣٧، وأبو داود في السنن: ٢/ ٦٣٧ - ٦٣٨، والترمذي في السنن: ٥/ ٣٥ - ٥٤ رقم ٢٦٩٠، وابن ماجة في السنن: ٢/ ١٢٢١ رقم ٣٧٠٦، والدارمي في السنن: ٢/ ٢٧٤، وأحمد في المسند ٣/ ١٩٠٦ كلهم من حديث أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه - به وبنحوه واللفظ للبخاري. وقال الترمذي عقبة: «وفي الباب عن عليّ وأم طارق مولاة سعد، وهذا حديث حسن».

(١١٢) انظر اصول التشريع الإسلامي ص ٤٤ نقلاً عن الغزالي في : المستصفي.

الموطأ ٢/ ٩٦٤ في بعض الروايات - لأبي موسى الأشعري: أما إني لم أتهمك ولكني خشيت أن يتقول الناس على رسول الله (ﷺ). [(١١٣)]

ومرة ثانية يستحلفون الراوي: روى الحافظ الذهبي في ترجمة علي بن أبي طالب: أن أسماء بن الحكم الفزاري سمع علياً يقول: كنت إذا سمعت من رسول الله (ﷺ) حديثاً نفعني الله بما شاء أن ينفعني به وكان إذا حدثني غيره استحلفته فإذا حلف صدقته، وحدثني أبو بكر - وصدق أبو بكر - قال سمعت النبي (ﷺ) يقول: «ما من عبد مسلم يذهب يتوضأ، ويصلي ركعتين، ثم يستغفر الله إلا غفر الله له». [(١١٤)]

ومرة ثالثة كانوا يسمعون الشيء الواحد أكثر من مرة أو على فترات متباعدة ويقابلون المسموع بعضه ببعض، فإن كانت المو افقة - ولو من حيث المعنى - كان روايه ضابطاً وإلا كان غير ضابط. جاء عن عروة ابن بن الزبير قال: قالت لي عائشة ياابن اختي أن عبدالله بن عمروالله مار بنا الى الحج، فألقه فسأله، فإنه قد حمل عن النبي (ﷺ) علماً كثيراً، قال فلقيته، فسألته عن أشياء يذكرها عن رسول الله (ﷺ) قال عروة: فكان فيما ذكر أن النبي (ﷺ) قال: «ان الله لا ينتزع العلم من الناس انتزاعاً ولكن يقبض العلماء فيرفع العلم معهم ويبقى في الناس رؤساً جهالاً يفتونهم بغير علم فيضلون ويضلون» قال عروة: فلما حدثت عائشة بذلك اعظمت ذلك وأنكرته قالت: أحدثك انه سمع النبي (ﷺ) يقول هذا؟ قال عروة: حتي إذا كان قابل قلت له: إن ابن عمرو قد قدم فألقه ثم فاتحه حتي تسأله عن الحديث الذي ذكره لك في العلم قال فلقيته، فساءلته فذكره لي نحو ما حدثني به في المرة الأولى، قال عروة: فلما أخبرتها بذلك قالت: ما أحسبه إلا قد صدق، أراه لم يزد فيه شيئاً ولم ينقص. [(١١٥)] يقول الإمام النووي - رحمه الله تعالى- تعليقاً على هذا الحديث: «ليس معناه انها اتهمته، لكنها خافت أن يكون اشتبه عليه أو قرأه من كتب الحكمة، فتوهمه عن النبي (ﷺ) فلما كرره مرة أخرى وثبت عليه غلب على ظنها أنه سمعه من النبي (ﷺ)». [(١١٦)]

---

(١١٣) انظر التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد لابن عبدالبر ٣/ ١٩٩ - ٢٠١، فتح الباري لابن حجر ١١/ ٣٠، أصول التشريع الإسلامي ص ٤٤-٤٥.

(١١٤) انظر تذكرة الحفاظ للذهبي ١/ ٢٢.

(١١٥) الحديث أخرجه البخاري في الصحيح: ١/ ٣٣ - ٣٤، ٨/ ١٤٨، ومسلم في الصحيح ٥/ ٥٢٩ - ٥٣٠، والترمذي في السنن: وقال عقبة (حسن صحيح)، وابن ماجة في السنن: ١/ ٢٠ رقم ٥٢ كلهم من حديث عروة بن الزبير عن عبدالله بن عمرو مرفوعاً واللفظ لمسلم.

(١١٦) انظر المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج للإمام النووي ٥/ ٥٣٠.

ومرة رابعة كانوا يقبلون الخبر دون الحاجة إلى شيء مما تقدم وذلك عندما ينقدح في أذهانهم وفي أنفسهم أن الخبر مشهور وأنه لا معارض له بوجه من الوجوه، وأن رواية من الوعي واليقظة بحيث لا يمكن أن يدخل عليه الوهم ، وأغلب السنن التي رويت عن هذا الصحب الكريم من هذا النوع .

ثالثاً : الاستمرار في كتابة الحديث :

والى جانب سؤال بعضهم بعضاً عن حديث رسول الله (ﷺ) وتأكدهم وتحريهم بالنسبة لما يسمعون عندما تقتضي الحال ذلك إلى جانب هذا استمروا في كتابة الحديث كما كان علي عهد النبى (ﷺ) .

عن عمرو بن أبي سفيان أنه سمع عمر بن الخطاب يقول : «قيدوا العلم بالكتاب»(١١٧) وعن عبدالله أبن أبي رافع قال : «كان أبن عباس يأتي أبا رافع فيقول : ما صنع رسول الله (ﷺ) يوم كذا؟ ما صنع رسول الله (ﷺ) يوم كذا؟ ومع أبن عباس ألواح يكتب فيها . (١١٨) وعن سعيد ابن جبير قال : «كنت أسير مع ابن عباس في طريق مكة ليلاً وكان يحدثني بالحديث فأكتبه في واسطة الرحل حتى أصبح فأكتبه» . (١١٩) وعن سعيد بن جبير أيضاً قال : كنت عند أبن عباس في صحيفة واكتب في نعلي» . (١٢٠) وعن سعيد بن جبير - كذلك - «كنت أجلس إلى أبن عباس فأكتب في الصحيفة حتى تمتلىء، ثم أقلب نعلي فأكتب في ظهورهما» . (١٢١) وعن معن قال : أخرج الى عبدالرحمن بن عبدالله أبن مسعود كتاباً وحلف لي أنه خط أبيه بيده» . (١٢٢) وعن الحسن بن عمرو بن أمية الضمري قال : تحدثت عند أبي هريرة بحديث فأنكره فقلت : إني قد سمعته منك فقال : إن كنت سمعته مني فهو مكتوب عندي فأخذ بيدي الى بيته فأرانا كتباً كثيرة من حديث رسول الله (ﷺ) فوجد ذلك الحديث فقال : قد أخبرتك أني إن كنت حدثتك به فهو مكتوب

---

(١١٧) الحديث أخرجه الدارمي في السنن : ١/ ١٢٧ - ١٢٨ ، والخطيب في تقييد العلم ص ٨٧-٨٨ ، وابن عبدالبر في جامع بيان العلم ١/ ٨٦ بهذا اللفظ .

(١١٨) الحديث أخرجه الخطيب في تقييد العلم ص ٩١ - ٩٢ بلفظه .

(١١٩) الحديث أخرجه الدارمي في السنن : ١٢٨/١ ، والخطيب في تقييد العلم ص ١٠٢ - ١٠٣ بلفظ : «كنت أسمع من ابن عمر ، وابن عباس الحديث بالليل فأكتبه في وسطة رحلي حتى أصبح وأنسخه» ، وابن عبدالبر في جامع بيان العلم ١/ ٨٧ .

(١٢٠) الحديث أخرجه الدارمي في السنن : ١/ ٢٨ ، والخطيب في تقييد العلم ص ١٠٢ بروايات عدة ، وألفاظ متقاربة .

(١٢١) الحديث أخرجه الدارمي في السنن : ١/ ٢٨ ، والخطيب في تقييد العلم ص ١٠٢ بلفظ : «كنت أكتب عند ابن عباس في صحيفتي حتى أملأها ثم اكتب في ظهر نعلي ثم اكتب في كفي» .

(١٢٢) الحديث أخرجه ابن عبدالبر في جامع بيان العلم ١/ ٨٦ بلفظه .

عندي». [١٢٣]

هذه النصوص وغيرها تؤكد استمرارهم في كتابة الحديث إما بالفعل وإما بالقول وإما بإقرار الكتاب على ذلك. ولا يشوش على هذه الحقيقة ما جاء عن عمر، إذ يقول الزهري عن عروة بن الزبير أن عمر ابن الخطاب أراد أن يكتب السنن في ذلك أصحاب رسول الله (ﷺ) فأشاروا عليه أن يكتبها فطفق عمر يستخير الله فيها شهراً ثم أصبح يوماً وقد عزم الله له فقال: «إني كنت أردت أن أكتب السنن وإني ذكرت قوماً كانوا قبلكم كتبوا كتباً فأكبوا عليها وتركوا كتاب الله تعالي وإني والله لا ألبس كتاب الله بشيء أبداً». [١٢٤]

ويقول خالد بن عرفطة، كنت جالساً عند عمر إذ أتى برجل من عبد القيس - مسكنه بالسوس -[١٢٥] فقال له عمر: أنت فلان بن فلان العبدي؟ قال: نعم قال: وأنت النازل بالسوس؟ قال: نعم، فضربه بقناة معه، فقال الرجل: مالي ياأمير المؤمنين؟ فقال له عمر: اجلس، فجلس، فقرأ عليه:

«بسم الله الرحمن الرحيم. أ لر - **تلك آيات الكتاب المبين، إنا أنزلناه قرآناً عربياً لعلكم تعقلون، نحن نقص عليك أحسن القصص... إلى قوله لمن الغافلين**» فقرأها عليه ثلاثاً، وضربه ثلاثاً، فقال له الرجل: ما لي ياأمير المؤمنين؟ قال: أنت الذي نسخت كتاب دانيال؟ قال: مرني بأمرك أتبعه، قال: انطلق فامحه بالحميم، والصوف الأبيض، ثم لا تقرأه، ولا تقرئه أحداً من الناس، فلئن بلغني عنك أنك قرأته أو أقرأته أحداً من الناس لأنهكنك عقوبة. ثم قال له اجلس، فجلس بين يديه، ثم قال: انطلقت انا فانتسخت كتاباً من أهل الكتاب، ثم جئت به في أديم فقال لي: رسول الله (ﷺ) «ما هذا في يدك ياعمر؟ قال: قلت يارسول الله كتاب انتسخته لنزداد به علماً إلى علمنا، فغضب رسول الله (ﷺ) حتى احمرت وجنتاه، ثم نودي بالصلاة جامعة، فقالت الأنصار: أغضب نبيكم،

---

(١٢٣) الحديث أخرجه ابن عبدالبر في جامع بيان العلم ١/ ٨٩ وقد عرض ابن حجر في: الفتح ١/ ٢٠٧ لإزالة التعارض الواقع بين هذا الحديث وحديث همام بن منبه عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: «ماكان من أصحاب النبي (ﷺ) أحد أكثر حديثاً عنه مني... الحديث» فقال: «قال ابن عبدالبر: حديث همام أصح ويمكن الجمع بأنه لم يكن يكتب في العهد النبوي ثم كتب بعده، قلت: القائل ابن حجر - وأقوى من ذلك: أنه لا يلزم من وجود الحديث مكتوباً عنده أن يكون بخطه وقد ثبت أنه لم يكن يكتب، فتعين أن المكتوب عنده بغير خطه».

(١٢٤) الحديث أخرجه الخطيب في تقييد العلم ص ٤٩ - ٥١ بروايات عدة بلفظه وبمعناه وابن عبدالبر في: جامع بيان العلم ١/ ٧٧، غير أن عروة لم يصح له سماع من عمر بن الخطاب ففيه انقطاع، انظر تهذيب التهذيب ٧/ ١٨٣ - ١٨٥.

(١٢٥) السوس - بضم السين وسكون الواو وسين اخرى - بلد قديم بخوزستان فيه قبر دانيال - عليه السلام -: والسوس بلد بالمغرب أيضاً وقيل غير ذلك، انظر: المشترك وضعاً والمفترق صقعاً لياقوت الحموي ص ٢٥٩، مراصد الاطلاع لصفي الدين البغدادي ٢/ ٧٥٥.

السلاح السلاح فجاءوا حتي أحدقوا بمنبر رسول الله (ﷺ) فقال: «يا أيها الناس إني أوتيت جوامع الكلم وخواتيمه واختصر لي اختصاراً ولقد أتيتكم بها بيضاء نقية فلا تتهوكوا ولا يقربكم المتهوكون». (١٢٦) قال عمر: فقمت فقلت: رضيت بالله رباً وبالإسلام ديناً وبك رسولاً، ثم نزل رسول الله (ﷺ)(١٢٧) لا يشوشن على حقيقة استمرار الكتابة للحديث على عهد الصحابة ذلك الذي نقلناه عن عمر، لأن الذي نقل عن عمر محمول على:

أ - خوف أن يتخذ مع القرآن كتاباً يضاهي به.

ب - أو خوف أن يتكل الكاتب على ما كتبه فلا يحفظ فتقتل أو تضعف ملكة الحفظ عندهم.

ج - أو خوف أن تقع هذه الكتب أو هذه الصحف في أيدي من لا يفهمها فيضل ويضل.

ويؤكد هذا الحمل، أو التعليل: ما جاء عن أبي نضرة قال: قلنا لأبي سعيد: «لو كتبتم لنا، فإنا لا نحفظ؟ قال لا نكتبكم ولا نجعلها مصاحف، كان رسول الله (ﷺ) يحدثنا فنحفظ فاحفظوا عنا كما كنا نحفظ عن نبيكم». وما جاء عن مسروق إذ قال لعلقمة: «اكتب لي النظائر قال: أما علمت ان الكتاب يكره؟ قال: بلى إنما أريد أن أحفظها ثم أحرقها قال فلا بأس. (١٢٨) وما جاء عن عبيدة أنه دعا بكتبه عند الموت فمحاها فقيل له في ذلك فقال: أخشى أن يليها قوم يضعونها في غير موضعها. (١٢٩)

وبعض هذه الآثار وإن كان مروياً عن التابعين وغيرهم إلا أنه مبني على ما عرفوه وتعلموه من الصحابة - رضوان الله عليهم أجمعين - على أنه جاء عن عمر نفسه الأمر بكتابة الحديث كما أسلفنا. (١٣٠)

---

(١٢٦) التهوك، كالتهور: هو الوقوع في الأمر بغير رؤية، والمتهوك هو الذي يقع في كل أمر، وقيل هو التحير، انظر النهاية في غريب الحديث والأثر ٤/ ٢٥٨.

(١٢٧) الحديث أخرجه الخطيب في: تقييد العلم ص ٥١- ٥٢ بلفظه وأورده ابن كثير في تفسيره ١/ ٣٨٧ مختصراً من طريق أبي يعلي الموصلي.

(١٢٨) الحديث أخرجه الدارمي في: السنن ١/ ١٢٢ من حديث أبي نضرة، عن أبي سعيد بمعناه والخطيب في تقييد العلم ص ٣٦ - ٣٧ بلفظه ومعناه، وابن عبدالبر في: جامع بيان العلم ١/ ٧٦- ٧٧ بمعناه.

(١٢٩) الأثر أورده الخطيب في تقييد العلم ص ٤٩ - ٥١، وابن عبدالبر في جامع بيان العلم ١/ ٨٠.

(١٣٠) الأثر أخرجه الدارمي في السنن ١/ ١٢١، وتقييد العلم للخطيب ص ٦١، وجامع بيان العلم لابن عبدالبر ١/ ٨٠.

رابعاً: الاستمرار في تبليغ الحديث ونشره في الناس مع منهجية دقيقة :

واستمر الصحابة كذلك في تبليغ الحديث ونشره في الناس كما كانت الحال على عهد رسول الله (ﷺ) مع منهجية دقيقة تتمثل في :

- الوصول إلى طلاب العلم دون انتظار السعي أو مجيء هؤلاء الطلاب .

إذ رأى الصحابة - رضوان الله عليهم أجمعين - أنه لا يصح الانتظار على طالب العلم حتى يسعى أو يأتي هو ، وإنما ينبغي الوصول إليه في مكانه تيسيراً عليه من ناحية وقطعاً لعذره من ناحية أخرى وأن أفضل سبيل توصل إلى ذلك انما هي التفرق في الأمصار الإسلامية والإنتشار في الأرض .

فكان في مكة : معاذ بن جبل وعبدالله بن عباس وعتاب بن أسيد وأخوه خالد بن أسيد والحكم بن أبي العاص وعثمان بن أبي طلحة وغيرهم ، وكان في الكوفة : عبدالله بن مسعود وعلى بن أبي طالب وسعد أبن أبي وقاص وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل ، وغيرهم . وكان في البصرة : أنس بن مالك ، وأبو موسى الأشعري ، وعتبة بن غزوان وعمران بن حصين ، وأبو برزة الأسلمي وغيرهم . وكان في الشام : عبادة أبن الصامت ، وأبو الدرداء ، وعبدالرحمن بن غنم ، وأبو عبيدة عامر بن الجراح ، وبلال بن رباح وشرحبيل ابن حسنة وغيرهم . وكان في مصر : عمرو بن العاص والزبير بن العوام والمقداد بن الأسود ومسلمة بن مخلد وعقبة بن عامر الجهني وعبدالله بن الحارث بن جزء وغيرهم . وكان في المغرب والأندلس : عبدالله ابن جعفر وعبدالله بن الزبير والحسن والحسين ابنا على ومعاوية بن خديج وغيرهم . وكان في اليمن : معاذ ابن جبل وابو موسى الأشعري وغيرهما . وكان في جرجان : عبدالله بن عمر وحذيفة بن اليمان وسعيد ابن العاص وسويد بن مقرن وأبو هريرة . وكان في قزوين : البراء بن عازب وعبدالله بن عمرو بن العاص وسعيد بن العاص وغيرهم . وكان في خراسان : أبو برزة الأسلمي وبريدة بن حصيب الأسلمي والحكم أبن عمرو الغفاري وغيرهم .

واتخذ هؤلاء بعد فتح هذه البلدان من المساجد دوراً للعلم ونشر الحديث وتبليغه وتخرج على أيدي هؤلاء كبار التابعين الذين حفظوا لنا الحديث ونشروه في الناس . [١٣١]

---

(١٣١) انظر معرفة علوم الحديث للحاكم ص ١٩٠ - ١٩٤ ، وأصول الحديث د. محمد عجاج الخطيب ص ١١٧ - ١٢٧ .

- الحرص على مناسبة الحديث لأفهام السامعين :

إذ أدرك الصحابـة أن تحديث السـامعين بما يعلـو على أفهـامهم ربما يكـون سبباً في التلبيس عليهـم فيضلون ويضلـون فحرصـوا كل الحرص على تجنـب ذلك بحيـث يقع الحديث مناسبا لأفهام هؤلاء.

جاء عن أبي هريرة - رضى الله عنه - قال: «حفظت من رسول الله (ﷺ) وعاءين: فأما أحدهما فبثثته، وأما الآخـر فلو بثثته قطع هذا البلعوم»(١٣٢) قال الحافظ ابـن حجر تعليقاً على هذا الحديث «وحمل العلماء الوعاء الذي لم يبثه على الأحاديث التي فيها تبيين آسامي أمراء السـوء وأحوالهم وزمنهم قد كان أبو هريرة يكنـي عن بعضه ولا يصرح به خوفـاً على نفسه منهم كقولـه: أعوذ بالله من رأس الستين، وإمـارة الصبيان، يشير إلى خلافة يزيد بن معاوية، لأنها كانت سنة ستين من الهجرة واستجاب الله دعاء أبي هريرة فمات قبلهـا بسنـة ... ويحتمل أن يكـون أراد مـع الصنـف المذكـور يعني أمـراء السـوء وأحوالهم وزمنهم - ما يتعلـق بأشراط الساعة وتغير الأحوال والملاحم في آخـر الزمان فينكر ذلك من لم يألفه، ويعترض عليه من لا شعور له به». (١٣٣) وجاء عن علي بن أبي طـالـب رضـى الله عنـه . قـال : «حدثـوا النـاس بما يعـرفـون أتحبـون أن يكـذب الله ورسولـه». (١٣٤) وجاء عن ابن مسعود - رضى الله عنـه - قال: «ما أنت محدث قوماً حديثاً لا تبلغه عقولهم إلا كان لبعضهم فتنة». (١٣٥)

- تخولهم بالموعظة والحديث بين الحين والحين خشية السآمة أو الملل:

وكانوا يحرصون على عدم إملال تلاميذهـم أو إدخال السأم عليهم وذلك بتخويلهم بالموعظـة، والحديث بين الحين والحين. جاء عـن أبي وائل أنه قـال: كان عبدالله يـذكر الناس في كل خميـس فقال له رجل: ياأبا عبـدالرحمن لوددت أنك ذكرتنا كـل يوم قال:

---

(١٣٢) الحديث أخرجه البخاري في الصحيح ١/ ٤١ من حديث أبي سعيد المقبري عن أبي هريرة مرفوعاً بهذا اللفظ.

(١٣٣) انظر فتح الباري لابن حجر ١/ ٢١٦ - ٢١٧.

(١٣٤) الحديث أخرجه البخاري في الصحيح: ١/ ٤٤ من حديث علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - موقوفاً، وهذا لفظه.

(١٣٥) الحديث أخرجه مسلم في الصحيح: ١/ ١١ من حديث عبدالله بن مسعود موقوفاً، وهذا لفظه.

أما أنه يمنعني من ذلك أني أكره أن أملكم وإني أتخولكم بالموعظة كما كان النبي (ﷺ) يتخولنا بها مخافة السآمة علينا». [١٣٦] وقالت عائشة لعبيد بن عمير: «إياك وإملال الناس وتقنيطهم». [١٣٧]

- الالتزام باللفظ النبوي إلا عند الإضطرار:

وحرصوا كذلك على الالتزام باللفظ النبوي في الأداء إلا عند الإضطرار من نسيان اللفظ المسموع منه (ﷺ) وفي غير جوامع الكلم ولا ما تعبد بلفظه، ثم بعد هذا كله يتبعون الحديث بعبارة تفيد معنى الإحتياط في الرواية كقولهم: «أو كما قال رسول الله (ﷺ) «أو مثل ذلك أو شبهه أو نحوه». [١٣٨] جاء عن عمرو بن ميمون قال: «ما أخطأني ابن مسعود عشية خميس إلا أتيته فيه، قال: فما سمعته يقول بشيء قط قال رسول الله (ﷺ) فلما كان ذات عشية قال: قال رسول الله (ﷺ) قال: فنكس، قال: نظرت إليه فهو قائم محللة أزرار قميصه، قد اغرورقت عيناه وانتفخت أوداجه، قال: «أو دون ذلك، أو فوق ذلك، أو قريباً من ذلك، أو شبيهاً من ذلك». [١٣٩] وجاء عن محمد بن سيرين قال: كان أنس بن مالك إذا حدث عن رسول الله (ﷺ) حديثاً ففرغ منه قال: «أو كما قال رسول الله (ﷺ). [١٤٠]

صحيح كانت سياسة الصحابة في عهد الشيخين أبي بكر وعمر - رضى الله عنهما - الإقلال من الرواية إلا ماتدعوه الضرورة القصوى إليه، إلا أن ذلك لم يدم طويلاً واضطر الصحابة إلى البلاغ ونشر الحديث بين الناس عندما وقع الكذب والوضع في الحديث.

---

(١٣٦) الحديث أخرجه البخاري في الصحيح: ١/ ٣٧، ٨/ ١٠٩، ومسلم في الصحيح: ٤/ ٢١٧٢ - ٢١٧٣ رقم ٨٢، ٨٣، والترمذي في السنن: ٥/ ١٤٢ رقم ٢٨٥٥، وأحمد في المسند: ١/ ٣٧٧، ٣٧٨، ٤٢٥، ٤٤٠، ٤٦٢، ٤٦٥، ٤٦٦ كلهم من حديث عبدالله بن مسعود - رضي الله عنه - واللفظ للبخاري وعقب الترمذي على حديثه قائلاً: «هذا حديث حسن صحيح».

(١٣٧) الحديث أخرجه الخطيب في: الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع.

(١٣٨) انظر الحديث والمحدثون للشيخ محمد محمد أبو زهر ص ٢٠٥.

(١٣٩) الحديث أخرجه بن ماجة في السنن: ١/ ١٠-١١ من حديث عمرو بن ميمون عنه وهذا لفظه، وعقب عليه البوصيرى في: مصباح الزجاجة ١/ ٧: «هذا اسناد صحيح احتج الشيخان بجميع رواته».

(١٤٠) الحديث أخرجه ابن ماجة في: السنن ١/ ١١ رقم ٢٤ من حديث محمد بن سيرين عنه، وهذا لفظه.

خامساً : بيان أحوال الرواة والمرويات :

ولم يكن جهد الصحابة في خدمة الحديث النبوي مقصوراً على مجرد الحفظ والبلاغ وإنما أضيف إليه بيان أحوال الرواة والمرويات ومن أشهر من تكلم في هذا الأمر منهم : عبدالله بن عباس : جاء عن سعيد أبن جبير قال : قلت لابن عباس : أن نوف(١٤١) البكالي يزعم أن موسى : صاحب بني اسرائيل ليس صاحب الخضر فقال : كذب عدو الله، حدثني أبي بن كعب أن رسول الله (ﷺ) قال : قام موسى خطيباً في بني اسرائيل فقيل يانبي الله هل في الناس أحد أعلم منك ... الحديث». (١٤٢)

وعبد الله بن سلام: جاءعن أبي سلمة بن عبدالرحمن عن أبي هريرة قال : «قدمت الشام فلقيت كعباً فكان يحدثني عن التوراة وأحدثه عن رسول الله (ﷺ) حتى أتينا على ذكر يوم الجمعة فحدثته أن رسول الله (ﷺ) قال : إن في الجمعة ساعة لا يوافقها مسلم يسأل الله فيها خيراً إلا أعطاه إياه، فقال كعب : صدق الله ورسوله، هي في كل سنة مرة، قلت : لا فنظر كعب ساعة ثم قال : صدق الله ورسوله . هي في كل شهر مرة قلت : لا فنظر ساعة فقال : صدق الله ورسوله . في كل جمعة مرة، قلت : نعم، فقال كعب : أتدرى أي يوم هو؟ قلت وأي يوم هو؟ قال : فيه خلق الله آدم وفيه تقوم الساعة والخلائق فيه مصيخة إلا الثقلين الجن والإنس خشية القيامة فقدمت المدينة فأخبرت عبدالله بن سلام بقول كعب فقال : كذب كعب، قلت : إنه رجع الى قولي فقال أتدرى أي ساعة هي؟ قلت : لا وتهالكت عليه أخبرني أخبرني فقال : هي بين العصر المغرب، قلت : كيف ولا صلاة؟

---

(١٤١) نوف البكالي هو : نوف بن فضالة الحميرى البكالي أبو يزيد ، ويقال أبو رشيد، ويقال أبو رشدين، ويقال أبو عمرو، شامي، ابن إمرأة كعب الأحبار، ذكره ابن حبان في الثقات وقال كان رواية للقصص، توفي فيما بين التسعين إلى المائة، انظر تهذيب التهذيب ١٠/ ٤٩٠.

(١٤٢) الحديث أخرجه البخاري في الصحيح : ١/ ٤١- ٤٢ عن عبدالله بن محمد المسندي ٤/ ١٨٨ - ١٩٠ عن على بن عبدالله، ٦/ ١١٥- ١١٧ عن قتيبة بن سعيد، ٦/ ١١٠- ١١٢ ، ٤/ ١٥٩، ٨/ ١٧٠ - ١٧١ عن الحميدي أربعتهم عن سفيان بن عيينة، عن عمرو بن دينار، ٣/ ١١٧، ٣/ ٢٥١، ٦/ ١١٢ - ١١٧ عن ابراهيم بن موسى، عن هشام بن موسى، ١/ ٢٩ - ٣٠ عن أبي القاسم خالد بن خلي، عن محمد بن حرب قال : قال الاوزاعى، ١/ ٢٨-٢٩ عن محمد بن غرير الزهري، ٤/ ١٨٧ - ١٨٨ عن عمرو بن محمد الناقد، كلاهما عن يعقوب بن ابراهيم بن سعد عن أبيه عن صالح بن كيسان، كلاهما عن الزهرى، عن عبيد الله بن عبدالله بن عقبة به، ومسلم في الصحيح ٤/ ١٨٤٧ - ١٨٥٣ رقم ١٧٠، ١٧١ ، ١٧٢، ١٧٤ من حديث ابن عباس به، والترمذي في التفسير : سورة الكهف ٥/ ٣٠٩- ٣١٢ رقم ٣١٤٩ من حديث سفيان بن عمرو بن دينار عن سعيد بن جبير به وقال عقبة : «هذا حديث حسن صحيح، ورواه الزهري عن عبيد الله بن عبدالله بن عتبة عن ابن عباس عن أبي بن كعب عن النبى (ﷺ) وقد رواه أبو اسحق الهمداني، عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن ابي بن كعب عن النبى (ﷺ). والنسائي في السنن (انظر تحفة الاشراف للمزى ١/ ٢٤). وأورده مختصرا ابن عدى في الكامل : المقدمة ص ٨٤ وأحمد في المسند ٥/ ١١٧ - ١١٩ .

قال : أمـا سمعت النبـى (ﷺ) يقول : «لا يـزال العبد في صـلاة ما كـان في مصلاه ينتظـر الصلاة» . (١٤٣)

جاء عن ابـن محيريز : أن رجلاً من بني كنانة لقي رجـلاً من الأنصار يقال له أبو محمد فسأله عن الوتر؟ فقال إنه واجب فقال الكناني : فلقيت عبادة بن الصامت فذكرت له ذلك فقال : كـذب ابو محمد ، سمعـت رسول الله (ﷺ) يقول : «خمس صلـوات كتبهن الله على العباد ، مـن أتي بهن لم يضع منهن شيئـاً استخفافاً لحقهـن كان لـه عند الله عهداً أن يـدخله الجنة . » . (١٤٤)

وأم المؤمنين عـائشـــة : عن عمـرة بنت عبدالـرحمن انها سمعت عائشـة - وذكر لها أن عبـدالله بن عمـر يقول : إن الميـت ليعذب ببكـاء الحي - فقـالت عـائشة : يغفـر الله لأبي عبدالرحمن ، أما إنه لم يكذب ولكني نسي أو أخطأ إنما مر رسول الله (ﷺ) على يهودية يبكى عليها فقال : «إنهم ليبكون عليها وإنها لتعذب في قبرها» . (١٤٥)

وعمر بـن الخطاب : عن ابن اسحق قال : كنت مع الأسـود بن يزيد جالساً في المسجد الأعظم ومعنـا الشعبي فحدث الشعبـي بحديث فـاطمة بنت قيـس أن رسول الله (ﷺ) لم يجعل لها سكنـي ولا نفقة ثـم أخذ الأسود كفـاً من حصا فحصبـه به فقـال : ويلك تحدث بمثـل هذا ، قـال عمـر : لا نترك كتاب الله وسنـة نبينا (ﷺ) لقـول إمـرأة لا ندري لعلهـا حفظت أو نسيت ، لها السكنى والنفقة ، قال الله عـز وجل : «لا تخرجوهن من بيوتهن ولا يخرجن إلا أن يأتين بفاحشة مبينة» . (١٤٦)

وغـــير هــؤلاء مـــن الصحـــابة كثيـــر .

---

(١٤٣) الحديث أخرجه النسائي في السنن : ٣/ ٩٣ - ٩٤ من حديث أبي سلمة بـن عبدالرحمن ، عن ابي هريرة به مطولاً ، وأبو داود في السنن : ١/ ٢٤٠ - ٢٤١ من حديث أبي سلمة عـن أبي هريرة به ، والترمذي في السنن : ٢/ ٣٦٢- ٣٦٣ رقم ٤٩١ من حـديث ابي سلمة وقال عقبة : «وهذا حديث حسن صحيح» . وأحمد في المسند ٢/ ٤٨٦ من حديث أبي سلمة عن أبي هريرة ٥/ ٤٥١- ٤٥٣ في مسند عبدالله بن سلام .

(١٤٤) الحديث أخرجه أبو داود في السنن : ١/ ٣٢٨ من حديث ابن محيريز . والنسائي في السنن : ١/ ١٨٦ من حديث ابن محيريز . وابن ماجة في السنن : ١/ ٤٤٩ رقم ١٤٠١ من حديث ابن محيريز به . ومالك في الموطأ : ١/ ١٢٣ رقم ١٤ . وأحمد في المسند ٥/ ٣١٥ - ٣١٦ من حديث ابن محيريز به . وابن حبان في الصحيح : (انظر موارد الظمآن للهيثمي ص ٨٦) . وأورده ابن عدي في الكامل : المقدمة ص ٨٦ .

(١٤٥) الحديث أخرجـه البخاري في الصحيح : ٢/ ١٠١- ١٠٢ بنحوه . ومسلم في الصحيح : ٢/ ٦٣٨ - ٦٤٣ رقـم ١٦ - ٢٧ به وبنحوه . والترمذي في السنن : ٣/ ٣١٨ - ٣٢٠ رقم ١٠٠٤ ، ١٠٠٦ وقال عقبة : «حديث عائشة حديث حسن صحيح وقد روي من غير وجه عن عائشة» . والنسـائي في السنن : ٤/ ١٥ - ١٦ . وابن ماجة في السنن : ١/ ٥٠٨ - ٥٠٩ رقـم ١٥٩٥ . ومالك في الموطأ : ١/ ٢٣٤ رقم ٣٧ .

(١٤٦) الحديث أخرجـه مسلم في الصحيح : ٢/ ١١١٨ - ١١١٩ رقم ٤٦ من حديـث عمار بن رزيق عن أبي اسحق بـه . وأبو داود في السنن : ١/ ٥٣٤ به والترمذي في السنن : ٣/ ٤٧٥ رقم ١١٨٠ . والنسائي في السنن : ٦/ ١٧٤ .

الخاتمـــــة

وبعد فقد كشفت لنا هـذه الدراسة عن مقدار الجهد الذي بذلـه الصحابة - رضوان الله عليهم - في خدمة الحديث النبوي سواء أكـان ذلك على عهد النبي (ﷺ) أم بعد انتقاله إلى الرفيق الأعلى، وسواء أكان هذا الجهد : طاقة أم وقتاً أم مالاً، أم غربة، ومفارقة للوطن، والأهل والولد.

وأن هذا الجهد أثمر :

أ - تقييد كل ما صدر عنه (ﷺ) سوى القرآن مـن «قول أو فعل أو تقرير، أو صفة خلقية أو خلقية، بل كل ما يتصل بحياته عليه الصلاة والسلام.

أجل، لقد أثمر هذا الجهد تقييد : «أقوالـه (ﷺ) وأفعاله، ونومه ويقظته، وحركته، وسكونـه، وقيامـه، وقعوده، واجتهاده، وعبـادته، وسيرتـه، وسراياه ومغـازيه، ومزحه، وزجره، وخطبـه، وأكله، وشربه، ومعاملته أهله، وتأديبـه فرسه، وكتبه الى المسلمين والمشركين، وعهوده ، ومواثيقـه ، وألحاظه، وأنفاسه، وصفـاته، هذا سوى مـا حفظوا عنـه من أحكـام الشريعة، ومـا سألـوه من العبـادات، والحلال ، والحرام، أو تحاكموا فيه اليه» . (١٤٧)

ب - ذيوع السنـة وانتشارها في المدينة ومكـة وسائر أنحاء شبـه الجزيرة العربية بـل تعدت شبه الجزيرة العربية إلى سائر الأقطار الأخرى المجاورة فوصلت إلى كل قلب وجرت على كل لسان.

جـ - حماية السنة وصيـانتها من كيد الكائدين وعبث العـابثين ولا سيما حركة الكذب، أو الوضع التي كادت تعصف بالحديث النبوي، وبالتالي بالإسلام كله. وإذا كان لنا أن نقول شيئا في هذا المجال فإننا نقترح :

١ - العكـوف على ميراثنا الثقـافي والفكري ولا سيما النبـوي منه، لـدراسته دراسـة واعية متأنية، واستخلاص العظة، والعبرة وزاد الطريق.

---

(١٤٧) انظر : السنة قبل التدوين للدكتور / محمد عجاج الخطيب ص ٦٨ نقلاً عن المدخل للحاكم.

٢ - الإفادة مما ابتكرته مدنية العصر في خدمة هذا الميدان أو هذا المجال من أساليب التصنيف والإحصاء، وحفظ المعلومات، والفهرسة، ونحو ذلك، ولكن مع اليقظة، والوعي كيلا يدخل علينا الوهم أو الخلل ونحن لا ندري ولا نشعر.

٣ - محاكاة منهج الصحابة في حفظ الحديث النبوي، محاكاة هذا المنهج في بناء الشخصية المسلمة المتكاملة وفي دعوة المسلمين بل والبشرية كلها الى الله.

كما نوصي أنفسنا ، وأمتنا بالثقة في أنفسنا وفي ديننا، إذ أن ذلك يمكن أن يعيننا على التخلص مما نعيش فيه اليوم من تقصير، وتفريط، وبالتالي يفتح أمامنا الباب لتجديد العهد مع ربنا أن نحيا مسلمين ونموت مسلمين، **﴿ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله، ينصر من يشاء وهو العزيز الرحيم﴾** . (١٤٨)

وكتبه

د. السيد محمد نوح

(١٤٨) سورة الروم : ٤ ، ٥.

جريــــدة المراجــع

م	الكتــــاب	المؤلـــــف	الناشـــــر
١	الأدب المفـــرد	أبو عبدالله محمد بن اسماعيل المعروف بالبخاري ت ٢٥٦هـ	المطبعة التاريخية بالقاهرة
٢	أسد الغابة في معرفة الصحابة	أبو الحسن عز الدين بن الأثير ت ٦٣٠ هـ	ط . الشعب بالقاهرة
٣	الاصابة في تمييز الصحابة	أبو الفضل أحمد بن على المعروف بابن حجر العسقلاني ت ٨٥٢ هـ	ط . نهضة مصر بالفجالة سنة ١٣٨٣ هـ ١٩٦٢م
٤	أصول التشريع الإسلامي	الدكتور / على حسب الله	ط . دار المعارف بمصر ١٩٥٥م
٥	أعلام الموقعين عن رب العالميـن	شمس الدين محمد بن أبي بكر المعروف بابن قيم الجوزية ت ٧٥١ هـ	ط . الكردي بالقاهرة ١٣٢٥هـ
٦	الالماع الى معرفة أصول الرواية وتقييد السماع	القاضي عياض بن موسى اليحصبي ت ٥٤٤ هـ	دار التراث بالقاهرة - الأولي ١٣٨٩هـ ١٩٧٠م
٧	الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث	الشيخ أحمد محمد شاكر	دار التراث بالقاهرة - الثالثة ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م
٨	البداية والنهاية	الحافظ أبو الفدا اسماعيل بن كثير القرشي ت ٧٧٤هـ	مصورة مكتبة المعارف - بيروت
٩	بهجة النفوس بمعرفة ما لها وما عليها	العلامة ابن أبي جمرة الأندلسي	تصوير دار الجبل بيروت - الثالثة ١٩٨٤م
١٠	تحفة الأشراف بمعرفة الأطـراف	الحافظ أبو الحجاج يوسف بن عبدالرحمن المعروف بالمزي ت ٧٤٢هـ	نشر دار القيمة بالهند
١١	تدريب الراوي شرح تقريب النواوي	الحافظ جلال الدين السيوطي ت ٩١١هـ	دار الكتب الحديثة بالقاهرة
١٢	الترغيب والترهيب	الحافظ عبدالعظيم المنذري ت ٦٥٦ هـ	تصوير دار احياء التراث العربي - بيروت عن الثالثة ١٣٨٨هـ - ١٩٦٨م
١٣	تفسير القرآن الكريم	الحافظ أبو الفدا اسماعيل بن كثير القرشي ت ٧٧٤هـ	ط . عيسى الحلبي بمصر
١٤	تقييد العلم	الحافظ أبو بكر أحمد بن على المعروف بالخطيب البغدادي ت ٤٦٣ هـ	دار احياء السنة النبوية بيروت ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م
١٥	تلقيح فهوم أهل الأثر	أبو الفرج عبدالرحمن بن على المعروف بابن الجوزي ت ٥٩٧ هـ	نشر دائرة المعارف العثمانية - الهند بدون تاريخ
١٦	تهذيب التهذيب	الحافظ أبو الفضل أحمد بن على المعروف بابن حجر العسقلاني ت ٨٥٢ هـ	دائرة المعارف النظامية بحيدر أباد الدكن - الهند الأولى ١٣٢٥هـ
١٧	جامع بيان العلم وفضله	الحافظ أبو عمر يوسف بن عبدالبر الأندلسي ت ٤٦٣ هـ	السلفية بالمدينة المنورة - الثانية ١٣٨٨هـ - ١٩٦٨م
١٨	الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع	الحافظ أبو بكر أحمد بن علي المعروف بالخطيب البغدادي ت ٤٦٣هـ	مكتبة الفلاح - الكويت - الأولى ١٤٠١هـ - ١٩٨١م
١٩	الحديث والمحدثون	الشيخ محمد محمد أبو زهر	دار الكتاب العربي - بيروت ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م
٢٠	حياة الصحابة	الشيخ محمد يوسف المعروف بالكاندهلوي ت ١٣٨٣ هـ	دار القلم - دمشق - الثانية ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م

تابـــع جريـــدة المراجـــع

م	الكتـــــاب	المؤلـــــــف	الناشـــــــر
٢١	الرحلة في طلب الحديث	الحافظ أبو بكر أحمد بن على المعروف بالخطيب البغدادي ت ٤٦٣هـ	نشر السلفية بالمدينة ١٣٨٩هـ - ١٩٦٩م ضمن مجموعة رسائل في علوم الحديث
٢٢	الرســـالة	أبو عبدالله محمد بن أدريس المعروف بالشافعي ت ٢٠٤هـ	مكتبة صبيح بالقاهرة - الأولى بدون تاريخ
٢٣	السنـــة ومكانتـــــها في التشريـــع	الدكتور / مصطفي السباعي	نشر المكتـــب الإســـلامـــي - بيروت
٢٤	السنن للنسائي	الحافظ أحمد بن شعيب المعروف بالنسائي ت ٣٠٣هـ	ط . مصطفى الحلبي - الأولى ١٣٨٣هـ - ١٩٦٤م
٢٥	السنن لأبي داود	الحافظ سليمان بن الأشعث المعروف بأبي داود ت ٢٧٥هـ	ط. مصطفى الحلبـي - الأولى ١٣٧١هـ - ١٩٥٢م
٢٦	السنن للدارمي	الحافظ أبو محمد عبدالله بن عبدالرحمن المعروف بالدارمي ت ٢٥٥هـ	دار احيـاء السـنة النبـويـة - بـيروت
٢٧	السنن للترمذي	الامام أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة المعروف بالترمذي ت ٢٧٩هـ	ط. مصطفى الحلبي - الأولى ١٣٥٦هـ - ١٩٣٧م
٢٨	السنن لابن ماجة	الإمام أبو عبدالله محمد بن يزيد المعروف بابن ماجة ت ٢٧٥هـ	ط . عيسي الحلبي ١٣٧٣ هـ - ١٩٥٤م
٢٩	الشمايل المحمدية	الامام أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة المعروف بالترمذي ت ٢٧٩ هـ	مصطفى الحلبي بالقاهرة - بدون تاريخ
٣٠	الصحيح للبخاري	الامام أبو عبدالله محمد بن اسماعيل المعروف بالبخاري ت ٢٥٦ هـ	أ) ط . الشعب بالقاهرة ١٣٧٨ ب) ط . عيسى الحلبي وعليه حاشية السندي .
٣١	الصحيـــــح	الامام أبو الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري ت ٢٦١ هـ	أ) ط . عيسى الحلبي - الأولى ١٣٧٤هـ . ب) ط . عيسى الحلبي بدون تاريخ وبغير تحقيق
٣٢	صفحات من صبر العلماء على شدائد العلم والتحصيل	الشيخ عبدالفتاح أبو غدة	نشر مكتب المطبوعات حلب- الثانية ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م
٣٣	الطبقات الكبرى	محمد بن سعد المعروف بكاتب الواقدي ت ٢٣٠هـ	ط . دار التحرير بالقاهرة
٣٤	عمدة القاري شرح صحيح البخـاري	العلامة بدر الدين العيني ت ٨٥٥ هـ	دار الفـكر - بيروت بـدون تاريـخ
٣٥	عمل اليوم والليلة	الامام أحمد بن شعيب المعروف بالنسائي ٣٠٣	السعودية - الرياض
٣٦	عون المعبود شرح سنن أبي داود	العلامة أبو الطيب محمد شمس الحق العظيم آبادي الهندي	السلفية بالمدينة المنورة - الثانية ١٣٨٨هـ - ١٩٦٨م
٣٧	فتح الباري بشرح صحيح البخـاري	الحافظ أبو الفضل أحمد بن على المعروف بابن حجر العسقلاني ت ٨٥٢ هـ	مصور دار الفكر - بيروت
٣٨	فتح المغيث شرح ألفية الحديث للعراقي	الحافظ شمس الدين محمد بن عبدالرحمن المعروف بالسخاوي ت ٩٠٢ هـ	السلفية بالمدينة المنورة - الثانية ١٣٨٨هـ - ١٩٦٩م
٣٩	الكامل في ضعفاء الرجال	الحافظ أبو أحمد عبدالله بن عدي الجرجائي ت ٣٦٥ هـ	دار الفكر للطباعة والنشر الثانية ١٤٠٥هـ ١٩٨٥م

تابـــع جريـــدة المراجـــع

م	الكتـــــاب	المؤلـــــــف	الناشـــــــر
٤٠	الكفاية في علم الرواية	الحافظ أبـو بكر أحمد بـن علي المعروف بـالخطيب البغدادي ت ٤٦٣ هـ	دار الكتب الحديثة – القاهـرة – بدون تاريخ
٤١	لســان العـــرب	جمال الدين محمـد بن مكرم بن منظـور الأفريقي ت٧١١ هـ	مصـورة عـن طبعـة بـولاق – القاهرة بدون تاريخ
٤٢	لســـان الميـــزان	الحافـظ أبو الفضـل أحمد بـن علي المعـروف بابـن حجر العسقلاني ت ٨٥٢ هـ	مـؤسسة الأعلى للمطبـوعـات – بيروت الثانية ١٣٩٠هـ-١٩٧١م
٤٣	مجمع الزوائد ومنبع الفوائد	الحافظ نور الدين الهيثمي ت ٨٠٧ هـ	مصور دار الكتاب العربي بيروت
٤٤	المحلـــــــي	العلامة بن حزم الأندلسي ت ٤٥٦ هـ	مكتبـة علي يوسـف – القاهـرة – بدون تاريخ
٤٥	مختـــار الصحــاح	الشيـخ محمد بـن ابي بكر بـن عبدالقـادر الـرازي ت٦٦٦ هـ	الهيئة المصرية العامة للكتاب
٤٦	المختصر في رجال الأثر	الشيخ عبدالوهاب عبداللطيف	دار الكتب الحديثـة – القاهـرة – الثامنة ١٩٨٦هـ – ١٩٦٥م
٤٧	مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع	صفي الـدين عبدالمؤمـن بن عبـد الحق البغدادي ت٧٣٩ هـ	عيسى الحلبي – القـاهرة – الأولى ١٣٧٣هـ – ١٩٥٤م
٤٨	المستدرك على الصحيحين	الحاكم أبـو عبدالله محمد بـن عبدالله النيسـابوري ت٤٠٥ هـ	دار الكتاب العربي – بيروت
٤٩	المســند لأحمـــد	الامـام أحمد بـن محمـد بـن حنـبل الشيبـاني ت٢٤١هـ	أ) المكتب الإسلامي – بيروت ب) دار المعـارف بمصر تحقيـق الشيخ أحمد شاكر
٥٠	المسند لأبي يعلى	الامام أبو يعلى أحمد بن علي الموصلي ت ٣٠٧هـ	دار المأمـون للتراث – بيروت – الأولى ١٤٠٤هـ – ١٩٨٤م
٥١	المســند للحميدي	الامـام ابـو بكـر عبـدالله بـن الزبـير المعـروف بالحميدي ت٢١٩هـ	بيروت بدون تاريخ
٥٢	المشترك وضعــاً والمتفــق صقــعاً	المؤرخ الاديـب يـاقـوت بـن عبـدالله الحمـوي ت٧٢٦ هـ	نشر المثني – بغداد بدون تاريخ
٤٣	مصباح الزجـاجة في زوائد ابن ماجة	الحافظ احمد بـن ابي بكر المعروف بشهاب الـدين البوصيري ت ٨٤٠ هـ	دار العـربيـة – بيروت – الأولى ١٤٠٢هـ – ١٩٨٣م.
٥٤	المصباح المنير في غـريب الشرح الكبير	العـلامة أحمد بـن محمد المعـروف بـالفيومـي ت ٧٧٠ هـ	الأميريـــة بمصر – الـثـانيـة – ١٩٠٩م
٥٥	المصنـــــف	الحـافظ أبو بكـر بن أبي شـيبة ت ٢٣٥ هـ	إدارة القـرآن الكـريـم والعلـوم الإسلامية – كراتشى ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م
٥٦	معرفة علوم الحديث	الحاكم أبو عبدالله محمـد بن عبدالله النيسابورى ت ٤٠٥ هـ	المكتب التجاري للطبـاعة والنشر – بيروت – الثانية ١٩٧٧م
٥٧	مفـــتاح الجـــنة في الاحتـجاج بالسنة	الحافظ جلال الدين السيوطي ت ٩١١ هـ	السلفية – القاهرة بدون تاريخ
٥٨	المفردات في غريب القرآن	العـلامة الحسين بـن محمـد المعروف بالـراغـب الآصفهاني ت ٢ : ٥ أو ٥٦٥ هـ	الانجلو المصرية ١٩٧٠ م

تابع جريدة المراجع

م	الكتاب	المؤلف	الناشر
٥٩	المقدمة المعروفة بعلوم الحديث	الحافظ أبو عمرو عثمان ابن عبدالرحمن المعروف بابن الصلاح ت ٦٤٣ هـ	الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٦م
٦٠	المنهاج شرح صحيح مسلم ابن الحجاج	الامام يحيى بن شرف المعروف بالنووي ت ٦٧٦ هـ	المكتبة المصرية بالقاهرة
٦١	المنهل المروي في علوم الحديث النبوي بتحقيق د . السيد محمد نوح	شيخ الاسلام بدر الدين محمد ابن ابراهيم المعروف بابن جماعة الكناني ت ٧٣٣ هـ	دار الوفاء - المنصورة - القاهرة ١٤٠١هـ - ١٩٨٠م
٦٢	موارد الظمآن الى زوائد ابن حبان	الحافظ نور الدين على بن ابي بكر المعروف بالهيثمي ت ٨٠٧ هـ	دار الكتب العلمية - بيروت - بدون تاريخ
٦٣	الموطأ	امام دار الهجرة	عيسى الحلبي - القاهرة - بدون تاريخ
٦٤	ميزان الاعتدال في نقد الرجال	الحافظ أبو عبدالله محمد بن أحمد المعروف بالذهبي ت ٧٤٨ هـ	ط . عيسى الحلبي ١٩٦٣م
٦٥	نزهة النظر شرح نخبة الفكر	الحافظ أبو الفضل أحمد بن على المعروف بابن حجر العسقلاني ت ٨٥٢	مصطفى الحلبي ١٣٥٢هـ - ١٩٣٤م
٦٦	النهاية في غريب الحديث	العلامة مجد الدين ابو السعادات المبارك المعروف بابن الأثير ت ٦٠٦ هـ	العثمانية ١٣١١هـ
٦٧	وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفي	العلامة نور الدين على بن أحمد المعروف بالسمهودي ت ٩١١ هـ	دار احياء التراث العربي - بيروت - الثالثة ١٤٠١هـ - ١٩٨١

فهرس الموضوع

تابـــع الفهــــرس